
مجلة
أول نوفمبر
اللسان المركزى للمنظمة الوطنية للمجاهدين
العدد ـ 13 ذو الحجة 1395 هـ ـ ديسمبر 1975 م ـ الثمن 1,50
F.POL
ISPI
الصحراء الغربية بين الاستقلال
ومطامع التوسعيين

أول نوفمبر

مجلة المجاهدين

العدد ــ 13 ذو الحجة 1395 هـ

ديسمبر 1975 م ــ الثمن 1,50 د ج

مجلة

سياسية اجتماعية ثقافية

تصدر عن

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الإدارة والتحرير

فيلا بومعراف

23 شارع أحمد غرمول

الجزائر

الإشتراكات: عن سنة 9 د . ج .

الحساب الجاري: 540797

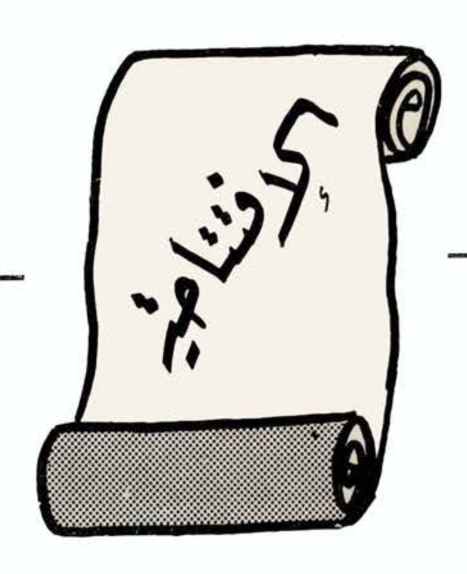
الهاتف: 65.81.44.48

ثمن العدد: 1,50 د . ج

المراسلات: مجلة أول نوفمبر

23 شارع أحمد غرمول فيلا بومعراف الجزائر

محتوى العدد

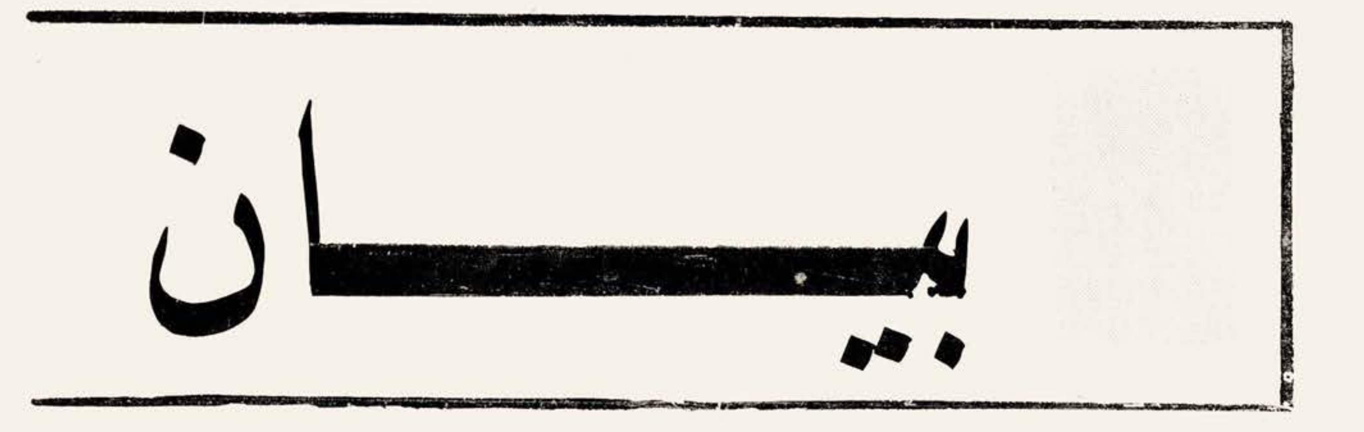


حين فجر الشعب الجزائرى ثورته الكبرى فى نوفمبر 1954 تساءل الناس عن مدى فعالية وجدية هذه الثورة ... وراحوا يقولون ما شاءلهم القول بالحق حينا والباطل احيانا : انها عمل شاق لاسبيل الى تحقيقه . وان ما جاء فى البيان الاول للثورة ما هو الا خيال شاط . واقل بعيد التصديق .. ولكن الشعب الجزائرى المتحد وراء ثورته عرف كيف يرد على كل المتقولين والمخترصين والمرجفين . بطريقة عملية . سجلها بتضحياته الجسيمة . وعرقه ودمه . فى ساحات المعارك . والسجون . والمعتقلات . وأمام جلاديه من المستعمرين .. وحينذاك ــ فقط ــ عرف العالم مدى ثبات الجزائر على المبدأ . وعلى الموقف الصامد . الذى لايقبل مساومة ولا مناورة .

وجاء الاستقلال. ومرة اخرى تكهنوا. بان الجزائر تسير الى الخراب . بعد ان فرت فلول المعمرين ــ تاركة وراءها فراغا فى الادارة والاقتصاد .. ومرة اخرى ــ أيضا ــ يكذبهم الواقع . حين تندفع جماهير الشعب الى سد تلك الفراغات . وملء الثغرات . وتمضى البلاد مجندة كلها الى بناء ماهدمته الحرب . وتضميد الجراحات . وتخفيف البؤس الذى تركه استعمار استيطانى رهيب لم يترك أى مجال لم يخربه . . ولم تنس الجزائر ــ وهى فى حالتها هذه ــ من تحديد مواقفها من كل ما يجرى فى العالم . فأيد ــ الشعوب المظلومة من خلال المنابر الدولية . وفضحت دسائس الامبريالية والاستعمار ولم تهن لها فيه عزيمة .

كل هذا لم يغير من موقفها شيئا . وتجسد ما ورد فى بيان أول نوفمبر ، حقيقة ملموسة . يراها الجميع كما كانوا يسمعون بها من قبل .

واذا كان موقف بلادنا من قضية الصحراء الغربية المتمثل فى اعطاء حق تقرير المصير ، ثم يعجب (البعض) . رغم أن هذا البعض قد عمل كل ما فى وسعه لعرض هذه القضية ، على الهيآت الدولية عساه ينال تأييدا ، او يكسب نصيرا ــ فانما يكمن فى عدم تفهم وقائع التاريخ ، بل محاولة ايقاف عجلة التاريخ . ليسير الى الخلف بدل الدفع الى الامام ! أن شعبنا ــ وهو يحتفل بالذكرى الحادية والعشرين لاندلاع ثورة فاتح نوفمبر الكبرى ــ لاينسى واجبه تجاه الشعوب الاخرى الرازحة تحت نير الاستعمار والامبريالية . خاصة اذا احدها يجاورنا فى الحدود ، ويشترك معنا فى اللغة والدين والمصير .



لقد تحمل الشعب الجزائرى اثناء اندلاع الثورة التحريرية فى فاتح نوفمبر 1954 وقبل 21 سنة مسؤولياته التاريخية من اجل استرجاع حريته واستعادة كرامته وفرض شخصيته العربية الاسلامية .

ولقد التجأ شعبنا قبل 21 سنة الى العنف الثورى لانه الطريق الوحيد الذى بقى له ليضع حدا لكل عدوان واضطهاد واغتصاب واستغلال فرض عليه منذ أكثر من قرن .

كما رفع شعبنا رأسه عاليا قبل 21 سنة والتف حول جبهة وجيش التحرير الوطنى العتيد ، واقسم اليمين على مواصلة معركته التحريرية الى ان يغادر آخر جندى فرنسى البلاد والى أن يسترجع حريته ، والى أن يستعيد الوطن مكانته اللائقة بين الشعوب .

لقد عانقت شعلة الثورة كل زاوية من زوايا البلاد فمن الشرق ألى الغرب ، ومن الشمال الى الجنوب فى جبالنا ووديانا . فى قرانا وحدننا ، وحتى الى اعمق صحارينا الشاسعة ، وفى كل مكان من معاقلنا الشهيرة : فى جبال الاوراس وفى جبال قسنطينة والقل وجرجرة والصومام وبالسترو والونشريس وجبال سعيدة وتلمسان وتندوف الى جبال الهقار .

وسرعان ما انتقلت شعلة الثورة الى عدة بلدان واقعة تحت السيطرة الاستعمارية ، والى فرنسا ذاتها الواقعة فى الضفة الاخرى من البحر المتوسط كما اثارت هذه الشعلة فى عدة مناطق اخرى من افريقيا والعالم الثالث موجة من التحرر حيث امتدت من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى .

وهكذا سقطت الالاف تلو الالاف من خيرة ابنائنا فى ميدان الشرف وسقوا بدمائهم كل شبر من ترابنا الوطنى بينما احتشدت الاف اخرى فى سجون المستعمر حيث ذاقوا مرارة التعذيب والاعتقال .

ومازال الشعب الجزائرى يتذكر الى غاية اليوم وبعد مرور 21 سنة تلك الذكرى الخالدة .. وهذا لايعنى اطلاقا اذا ماتحول الى ماضيه بانه لا يعيش حاضره ولايبنى مستقبله . بل بالعكس فالشعب الجزائرى كله يخوض اليوم وبعد مرور 21 سنة حربا تحريرية ثانية. الاوهى حرب التحرير الاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

فنحن اذا قمنا باحصاء المنجزات الى تمت ، فانه يمكننا أن نسجل تغييرات جذرية طرأت على بلادنا فى تنظيماتها وهياكلها وقوانينها . وان الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية قد اصبحت حقيقة ملموسة بما انجزته الجماهير بواسطة مؤسساته :

من المنظمة الوطنية للمجاهدين

بمناسبة الذكرى 21 لاندلاع الثورة التحريرية

كالمجالس البلدية والمجالس الولائية ومجالس العمال في تسيير المؤسسات .

والى جانب هذا فقد وضعت قواعد لتثبيت وتدعيم اقتصاد مستقل قوى ومتطور ، وذلك عن طريق اقامة صناعة ثقيلة وخفيفة تستجيب للمتطلبات الضرورية لبلادنا . وعن طريق سن الثورة الزراعية التى تهدف الى ضمان العدالة الاجتماعية والتوازن الجهوى اللذان يعملان على رفع مستوى معيشة جماهير الفلاحين .

وعلى الصعيد الثقافي . وعن طريق التكوين والتربية فالجزائر تعمل جاهدة على قيام مجتمع جديد تسوده العدالة والمساواة بين جميع المواطنين وعلى تشييد جزائر المستقبل « الجزائر التى يعيش فيها الانسان الذى لايعرف الجوع والاستغلال » .

وعلى الصعيد الخارجي ، فالجزائر اصبحت اليوم بلدا محترما ، وذلك بفضل سياستها الانمائية وموقفها الواضح الذى اتخذته لنفسها في الدفاع عن حقوق الشعوب من اجل الاستقلال وتأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية ولجميع حركات التحرير الوطنى فهى الان تحتل مكانتها الطلائعية في الكفاح ضد الامبريالية . وهكذا تكون الثورة الجزائرية قد سجلت بعد 21 سنة من النضال وعشر سنوات من التشييد نتائج ايجابية لا تنكر . ومهما حققنا من النتائج والانتصارات ، فأن هناك اعمال كثيرة ، مازالت تنتظرنا .

وقد لاحظ الرئيس هوارى بومدين في خطابه الذى القاه امام اطارات الامة المجتمعين بمناسبة 19 جوان 1975 بأن مرحلة السنوات العشر الاولى للثورة قد تميزت بالكفاح المسلح وتميزت مرحلة السنوات العشر الثانية ببناء الدولة الجزائرية وستتميز السنوات العشر الثالثة بتعميق الثورة وتدعيم مكتسباتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

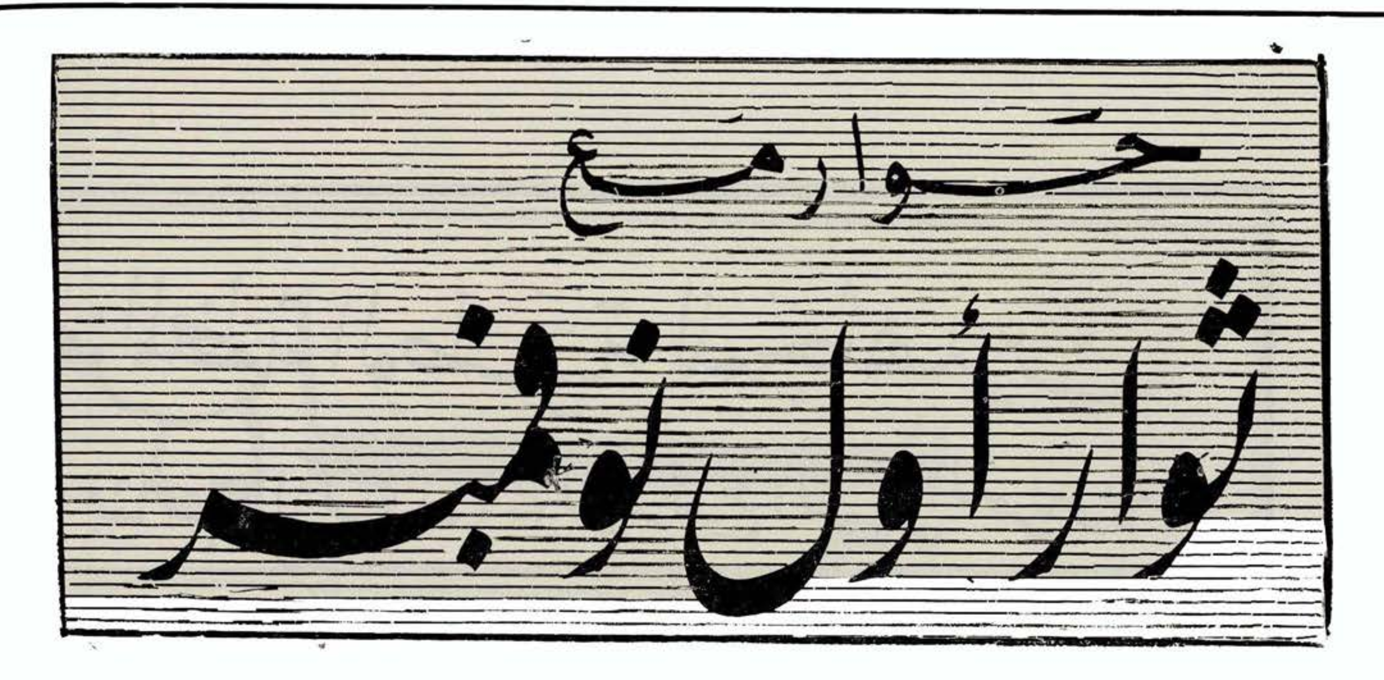
وهذا يعنى بأن الكفاح لم ينته بعد ، ويجب أن يتواصل بارادة متزايدة وعملى جدى .

وبهذه المناسبة ، وفي الوقت الذى تهنىء المنظمة الوطنية للمجاهدين بالنجاحات الكبرى التى حققتها تدعو الى مزيد من تدعيم صفوف المجاهدين وكل القوى الحية للامة والى مضاعفة واليقظة حتى تفشل المناورات وكل نوع من انواع التحركات الامبريالية والرجعية ، والى تثبيت والدفاع عن مكتسبات فاتح نوفمبر .

تحيا جبهة التحرير الوطنى

تحيا الثورة الاشتراكية .

الخلد لشهدائنا الابرار .



بلعمري محمد (الاسم الثوري سي الحسين) :

س — بصفتك أحد أبطالنا المشاركين في تفجير ثورتنا المظفر عام 1954 ، هل بامكانك أن تحدثنا عن الاستعدادات التي سبقت هذا الحدث التاريخي الهام في الناحية التي كنت بها ؟

ج — كنت بالشبلي (البليدة) وكان تحت اشرافي حوالي مائة وثلاثون مناضلا في (بوينان) و (الشبلي) مقسمين الى مجموعات تحتوي كل منها على عشرة مناضلين . كنا نتدرب . نتعلم استعمال الاسلحة القليلة التي كانت في متناول أيدينا دون أن تعرف أية مجموعة ما تقوم به بقية المجموعات .. وكانت تعقد اجتماعات دورية يكتنفها السر المطلق .! لقد كنا ندرك تماما مهمتنا الخطيرة . المتمثلة في خوض ثورة ضد المستعمر حتى النصر . ولكن لم نكن ندري متى تتفجر تلك الثورة وتنطلق .. وفي يوم 31 أكتوبر عقدنا اجتماعا تحت اشراف الشهيدين المرحومين (سويداني بوجمعه) و (السي أحمد بوشعيب) اللذين كانا متمركزين في منطقتنا منذ مدة . وفي الاجتماع المذكور أخبرانا بأن تلك الليلة . ليلة أول نوفمبر وبالضبط في منتصفها .. تقرر تفجير ثورتنا المظفرة . وحددت لنا المراكز التي تقرر أن تكون أهدافا العمليات كما عينت المجموعات المكفلة بتنفيذها . وكانت كلها مراكز عسكرية اذ تلقينا أوامر صارمة تقضي بعدم التعرض المراكز المدنية .

س — كيف تم اذن تنفيذ عملياتكم المقررة ليلتئذ ؟

— شخصيا . لم اشارك بمشاركة فعالة أعني تنفيذية في تلك العمليات وانما تكلفت بمرافقة مجموعة من المناضلين في صعودها الى جبل التفاحة في (بوينان) كما اتممت الحراسة ونظمتها لاستقبال بقية المجموعات بعد عودتها الى جبل التفاحة (نقطة اللقاء) على اثر انتهائها من تنفيذ العمليات التي أسندت اليها .

وعلى أية حال . فقد تمكننا من مشاهدة النيران وهي تندلع في (بوفاريك) و (حمام الوان) و (بابا على) . وفي الصباح التقينا في جبل التفاحة بمحضر كل من (سويداني بوجمعه) و (الكولونيل أوعمران) وعندئذ علمت بأن (عملية بوفاريك) لم تنجح مائة في المائة كما تمنينا .

س — كيف ؟

ج — كانت ليتئذ ليلة حفلة الفرنسيين « التوسان » وكان متولي حراسة الثكنة عربيا .. كان في الجيش الفرنسي برتبة العريف الاول . كان رئيس مجموعة الحراسة .. وكان على اتصال من قبل بالشهيد سويداني بوجمعة . وفي ليلة أول نوفمبر اتفق الاخوان معه على أن يتولى الحراسة .. وبالفعل فقد تطوع حتى يسهل للاخوان اجراء عمليتهم بنجاح . ومكن المناضلين من الدخول حتى مخزن الاسلحة كما تقرر واكنهم وجدوه عبارة عن صناديق فارغة .. وقبل أن يتمكنوا من مواصلة البحث عن الاسلحة وقع (الانذار) سيما وأن الفرنسيين لم يناموا وقتئذ نظرا لحفلتهم المذكورة من ناحية . كما أن الموعد الموحد لتنفيذ العمليات جعل الفرنسيين يأخذون احتياطاتهم دفعة واحدة . ولم يغنم المناضلون الا قطعة واحدة من السلاح « موسكوتو » .. وهو الشيء الذي خيب آمال المناضلين الذين كانوا يتوقعون الاستيلاء على عدد كبير من الاسلحة خاصة وان المكلف بالحراسة كان على اتفاق معهم



أجراه آيت حمو بلقاسم

وسهل لهم مهمتهم !

س — وبعد اللقاء فى جــــبل التفاحة ؟

ج — بعد اللقاء واطلاعنا جميعا وبمحضر الاخـــوين (سويدانى) و (أوعمران) على نتائج العمليات المنفذة .. علمنا أن المجـموعة التى كلفت بتنفيذ العملية فى البليدة قد صعدوا الى الشريعة فانطلقــنا فى ثلاثة أنا وسويدانى واوعمران البحث عنهم غير أن العسكر الفرنسى قد كشف أمرهم ولاحقهم وتفرقوا .. وبعد ذلك ونتيجة لعدم وجود السلاح . . تفرقنا جميعا .. وكان هناك من عادوا الى الاماكن التى جــــاءوا منها (كالقبائل) ..

س — وبالنسبة اليك ؟

لم ألتحق بدارى منذ ذلك التاريخ حتى الاستقلال .. واصلت نضالى حتى ســـنة 1957 حيث نلت رتبة « معين » وفى تلك السنة مرضت وبقيت رغم ذلك فى الجيش بالناحــــية الاولى حتى الاستقلال .

— عمراوى محمد (اسم الجيش سى مفتاح) :

— كنا نتدرب كما ذكر زميلى على استعمال الاسلحة استعدادا لخوض الثورة .. وســـــبق لى أن كنت فى الجيش الفـــــرنسى (1951 — 1952) مع الجنرال زيلار . .

وفى ليلة الفاتح من نوفمبر كلفت مع مناضل آخر بتنفيذ عملية بوادى الكرمة وتتمثل فى القاء قنبلة نارية .. وبعد انتهائنا من تنفيذ العملية عدنا على متن دراجتى وفى (بابا على) حيث كان مناضـــــلون آخرون قد نفذوا عملية مماثلة لاحظ الشعب (فى سينوك) بأننا — أثناء مرورنا هناك — غريبين حاولوا القاء القبض علينا غير أنهم لم يتمكنوا وقد عمدت الى نزع « بلاكا » من دراجتى لكونها تحمل اسمى كما جرت الاحكام آنئذ .. وتمكنا من الالتحاق بموعد لقائنا فى مدينة بوفاريك (سيدى عايد) على التاسعة من الليلة الموالية .

وبعد اللقاء .. وكما أشـــار سى معمر — لم تنجح العمليات من حيث الاستيلاء على الاسلحة كما توقعنا .. واجهتنا مشكلة قلة الاسلحة بحيث كانت مجموعات أحيانا متكونة من خمسة أو ستة لا يملكون ســـــوى قطعة واحدة من السلاح واضطررنا أن نفترق على أن يكون اتصال دائم بيننا وعاد معظمنا الى منازلهم . . وبعد أسبوع فقط تمكنت القوات الفرنسية من القاء القبض على 85 من هؤلاء المناضلين فى ديارهم . . ونجونا نحن (18) وصـــــعدن الى الجبل .

وسبب نجاتنا هو عـــدم التحاقنا بمنازلنا بعد ليلة أول نوفمبر .

أحمد بن على عبد القادر

التحقت باخوانى فى الجبل 1956 بناحــية (موزاية) وكنت آنئذ فى حوالى السابعة عشرة من عمرى .

— كيف سهل عليك الالتحاق .. ولماذا صعدت ؟

كان هناك مناضل من (الصمعة) يدعى عبد الكريم . . يزور بيتنا حيث يجتمع مع أخى باعتبارهما مسبلين .. وكنت أشاهدهما وهما يغطـــيان سلاحيهما بواســطة أقمشة وهما يتجاذبان أطراف الحديث عن مهامهما .. وكان يسمحان لى أحيانا بمرافقتهما الى الاحواش لتولى الحراسة كما أننى كنت أتكلف باشتراء ما يحتاجان اليه بل ما يطلبانه منى (أغذية . . ملابس) مع أحد رفاقى وكان يدعى (زروقى) وكنت أمتلك دراجة تسهل على مهمة التنـــقل .. كل ذلك وأنا أشتغل عند أحد المعـــمرين أنقى الاعشاب وأجمع الحجارة .

من أرشيف الثورة



خصائص النضال الجزائري عبر التاريخ

من 1830 إلى 1954

نشرت جريدة المجاهد فى عددها 157 الصادر فى 61/11/1 مقالا بعنوان خصائص النضال الجزائرى واعتبارا لما لها من قيمة تاريخية بغية استفادة القراء منها رأينا من المفيد نشرها فى سلسلتين متتاليتين وهذه السلسلة الاولى منها :

فى الوقت الذى يحتفل فيه شعبنا بذكرى ثورته التحريرية الكبرى .

يجدر بنا أن نتذكر الكفاح الطويل الشاق الذى خاضه أجدادنا ، والتضحيات الكبرى التى بذلوها فى سخاء وايمان وتصميم فهى تمثل صفحة من أمجد صفحات تاريخنا ، وتجعلنا نزداد تمسكا بمبادىء ثورتنا الكبرى ذات الجذور العميقة فى تاريخنا البطولى الخالد ، وحفاظا على مكاسبها الرائعة وانتصاراتها المظفرة التى جاءت ثمرة لكفاح طويل متصل الحلقات من جيل الرواد الابطال عبد القادر والمقرانى ، وبوعمامة وبوشوشة الى جيلنا الثورى .



الاسطول الجزائرى

كانت الدولة الجزائرية فى القرن الثانى عشر وبداية القرن التاسع عشر تلعب دورا عالميا كبيرا فى البحر المتوسط وتواجه بنجاح دائم وصمود مستمر جشع الدولة الاوربية الكبرى ومطامعها الاستعمارية الدنيئة وقد اشتهرت الدولة الجزائرية فى ذلك الوقت باقتصادها المزدهر الذى جعل الرخاء يعم أنحاء البلاد، وتجارتها الخارجية الواسعة فى كل أنحاء الدنيا وأسطولها الحربى الجبار الذى أحبط كل المحاولات الاوربية الرامية الى احتلال البلدان العربية فى المشرق والمغرب .

وكان الاسطول الحربى الجزائرى الذى يعتبر من أهم العقبات فى وجه المطامع الاوربية يثير النقمة والحقد والحسد فى قلوب الاوربيين الذين تحركت فى نفوسهم أحط غرائز السيطرة والاستعمار بفعل النهضة الصناعية والتطور الرأسمالى فى بلدانهم .

وجاءت الفرصة الثمينة للدول الاوربية فاغتنمت ذهاب الاسطول الجزائرى لنجدة القوات العثمانية فى حربها ضد القوات الاوربية فتألبت أقوى الاساطيل الاوربية آنذاك وهى أساطيل فرنسا وانجلترا وروسيا على الاسطول الجزائرى ووجهت له ضربة غير مفاجئة فى معركة غير متكافئة أدت الى تحطيمه وفتح أبواب الشمال الافريقى والشرق العربى فى وجه المطامع الاستعمارية الاوربية .

وهكذا كانت معركة نافارين البحرية 1827 تمثل بحق قاتمة العهد الاستعمارى الاوربى الاسود لانها أزالت من طريقه أهم قوة كانت دائما له بالمرصاد وهى قوة الاسطول الجزائرى الجبار .

ان عدوان فرنسا على الجزائر سنة 1830 لم يأت كما يزعم المؤرخون الاستعماريون الفرنسيون نتيجة لخلافها مع داى الجزائر فى سنة 1827 ولم يكن هذا العدوان حملة تأديبية بل كان خطة استعمارية مبيتة منذ سنوات عديدة .

فقد صرح وزير الحربية الفرنسى فى 1824 أى قبل قصة ((المروحة)) المختلفة بثلاث سنوات .

((اننا لن نحتل مملكة الجزائر فقط بل سنجعلها مستعمرة)) وقبل ذلك بسنوات أرسل الامبراطور الفرنسى نابليون الاول أحد ضباطه وهو الكومندان ((بوتان)) للتجسس فى الجزائر ووضع خريطة مفصلة لسواحلها وتحديد الاماكن المناسبة لنزول القوات الفرنسية فيها .

رد الجميل :

ومن غريب الاقدار التاريخية أن يكون الفعل الجميل وأعمال المروءة والشهامة والكرم التى بادرت الجزائر باظهارها نحو فرنسا فى أخطر أزمات تاريخها حين هاجمتها الدول الاوربية للقضاء على ثورتها الكبرى وأصبحت المجاعة تهددها فانقذتها الجزائر من المجاعة وفكت عليها الحصار الاقتصادى وأمدتها بالحبوب وأقرضتها الاموال الطائلة لتخرج من أزمتها الخانقة . من الغريب أن تتخذ فرنسا من هذا الكرم الجزائرى وسيلتها الاولى وذريعتها الكبرى للقيام بأحط أعمال العدوان الاستعمارى فقد جعلت فرنسا من خلافها مع داى الجزائر بسبب



مطالبته بتسديد ديونها نحو الجزائر وهى تقدر بستة مليارات من الفرنكات ذريعة ومبررا لشن حملتها العدوانية الرامية الى احتلال الجزائر .

وقد أوضح أحد الفرنسيين هذه الخطة الاستفزازية بقوله ((الداى يطالب بتسديد ديونه فنسرقه ثم يشتكى فننهيه ونشتمه ثم يغضب فنقتله !)) .

ان هذا يوضح جيدا خطة فرنسا الدنيئة ، مطامع استعمارية جشعة يحركها ما فى الجزائر من ثروات تسيل لعاب الفرنسيين تتلوها استفزازات متعمدة لخلق ذريعة للعدوان وتصاحبها مؤامرات على النطاق الدولى تؤدى الى تحطيم الاسطول الجزائرى لتمكين الفرنسيين من القيام بعدوانهم ثم التحضير العملى للعدوان الاستعمارى وتنفيذه فى الوقت المناسب .

وبعد أن أتم الاستعماريون الفرنسيون حلقات المؤامرات وأكملوا استعداداتهم الحربية تقدم أسطولهم الحربى نحو الشواطىء الجزائرية وأرسى فى ميناء سيدى فرج يوم 14 جوان 1830 وكان يضم مئات من السفن الحربية وسفن النقل تقل 30 ألف جندى فرنسى ومعهم مختلف أنواع الاسلحة والعتاد الحربى .

ورغم عامل المفاجأة الذى كان له أثر كبير لفائدة الفرنسيين وعدم استعداد الجيش الجزائرى لانه لم يكن يتوقع هجوما غادرا وعدوانا سافرا على بلاده فقد خاض الجزائريون معركة ضارية ضد الغزاة استمرت ما يقرب من ثلاثة أسابيع وتكبد فيها العدو ستة آلاف بين قتلى وجرحى حسب اعتراف الجنرال الفرنسى الذى قاد هذه الحملة العدوانية .

من بطولات شعبنا :

ان مقاومة الجيش الجزائرى للاحتلال الفرنسى قد سجلت صفحات من البطولة الخالدة التى اعترف بها الغزاة الفرنسيون ، فيذكر هؤلاء فى دهشة واكبار كيف قاوم الحصن الرئيسى لمدينة الجزائر هجوماتهم كان هذا الحصن الذى أعيد بناؤه فيما بعد وأصبح يحمل اسم ((حصن الامبراطور)) يشرف على مدخل العاصمة وهو محاط بسور علوه عشرة أمتار تتخلله منافذ أقيمت فيها المدفعية وقد تحصن فيه ((الخزنجى)) أى وزير المالية الجزائرية ومعه ألفان من الجنود الابطال للدفاع .

أصلحوه وأعادوه الى مكانه فى مواجهة العدو ، صمد المقاومون حتى لم يبق سوى عدد قليل من الجنود مع الجرحى والقتلى فحملوهم وانسحبوا بهم من الحصن وبقى جندى واحد فى الحصن ليلقن الاعداء درسا فى البطولة والفداء ، وبعد قليل سمع دوى هائل واهتز الحصن فى انفجار صاعق كأنه بركان وارتفعت فى الجو سحابات من الدخان والرمل والحجارة الكبيرة التى حملتها الرياح وقذفت بها رؤوس الجنود الفرنسيين المختبئين فى خنادقهم ، ان الجندى الاخير فى الحصن قد أشعل النار فى البارود والذخيرة المتبقية ولم يبق أمام العدو المندهش سوى عن مدخل المدينة وسده فى وجه العدو ، وكان عشرة آلاف من جنود العدو بمدفعيتهم الثقيلة يهاجمون هذا الحصن مرة تلو الاخرى ويرتدون منهزمين ، واستمر الحصار ستة أيام بلياليها كانت المدفعية البرية والبحرية الفرنسية تقذف الحصن بدون انقطاع ، وكان رد القوات الجزائرية يكلفها يوميا ما يزيد عن مائتى قتيل ، واستمرت المقاومة صامدة كلما سقط جندى عوضه آخر وكلما فتحت ثغرة فى الحصن سدها الجنود الابطال بكل ما يجدونه ، وكلما أصيب مدفع احتلال الاطلال والخراب .

وبعد ان خمدت مقاومة الجيش النظامى ثار الشباب فى المدينة وراحوا يطالبون الداى وحكومته باعطائهم السلاح لمقاومة العدو . ولكن الداى رأى استحالة المقاومة وعقد اتفاقية مع الجيش المحتل

تقضى بتسليم مدينة الجزائر ومغادرة الداى للاراضى الجزائرية .

وتعـــهد الفرنســيون فى هذه الاتفاقية باحترام الشــعائر الدينية وحرية السكان وأملاكهم الخاصة .

وفى يوم 5 جويلية 1830 دخـل الفرنسيون مدينة الجزائر ولم يلبثوا أن تنكروا لعهودهم وأباحوا المدينة لجنودهم الذين انطلقوا كالـــذئاب يســـلبون وينهـــبون وينتهـــكون الحرمات ...

وقد جاءت لجنة تحقيق برلمـــانية فرنسية الى الجــزائر للتحقـــيق فى طريقة تنفيذ الفــرنسيين لوعودهم ونشرت تقريرا جاء فيه :

((استولينا على أملاك المؤسسات الدينية . وحجــزنا أملاك طبقة من السكان وعدناها باحترام أملاكها . واستولينا على الاملاك الخــاصة بدون أى تعويض وفى أغلب الاحيان كنا نجبر الملاك الذين انتــزعنا منهم أملاكهم على دفـــع نفـــقات تهديم منـــازلهم أو تهديم المســـاجد . وانتهكنا بدون أى مراعاة المســاجد والمقابر والاضرحة ، وقتلنا أشخاصا يحملون جوازات المرور التى سلمناها لهم وذبحنا لمجرد الشـــك جماعات كاملة من السكان ظهرت براءتها من بعد . وحاكمنا أشــخاصا اشتهروا بين قومهم بالتقوى والـــورع والجاه والنفوذ لانهم كانوا يملكون الشجاعة لمواجهة سخطنا والتـــدخل لصـــالح مواطنيهم البائسين . وقد وجد لدينا قضاة لادانتهم ورجال متحضـــرين لاعدامهم .

عبد القادر يبـــعث الـــدولة الجزائرية

كان الفرنسيون يصـــورون للعالم الخارجى أنهم لا ينوون احتلال القطر الجزائرى وانما جاءوا فى حمـــلة تأديبية لمعاقبة داى الجــزائر على سلوكه نحو فرنسا ، ولو كان الامر حقا كذلك لانسحبوا بعد مغـــادرة الداى للاراضى الجــزائرية ولـــكن الواقع أنهم جاءوا يدفعهم الجشـــع الاستعمارى للاستيلاء على خـــيرات الجزائر واستعباد شعبها . وقدكان احتلالهم للعاصمة بمثـــابة اقـــامة رأس جسر للتغلغل فى داخل البلاد وأدرك الشـــعب الجــزائرى حقيقة نواياهم فبدأ ينظم صفوفه للمقاومة . واتفقت كلمة الزعماء الوطنيين على مبايعة عبد القادر بن محى الـــدين الحسينى أميرا للمجاهدين وقـــائدا للمقاومة الوطنية . واندفع الشعب الجزائرى بجموعه الزاحفة فى حماس منقطع النظير يحارب قوات الاحتلال الاستعمارى ويسدد لها الضـــربات تلو الضربات ، ووجد الجـــيش الفرنسى نفسه عاجزا عن مواصلة



الحرب أمام مقاومة شعب موحد الكلمة فاضطر الى التفاوض مع عبد القادر فى سنة 1833 وعقد معاهدة تم التوقيع عليها فى سنة 1834 وهى المعروفة بمعاهدة دى ميشيل التى اعترفت فيها فرنسا بسيادة الدولة الجزائرية التى أقامها الامير عبد القادر . ولم يكن الفرنسيون يقصدون من هذه المعاهدة سوى كسب الوقت لجلب نجدات جديدة تمكنهم من مواصلة حرب الابادة ضد الشعب الجزائرى

أما الامير عبد القادر فقد استغل فترة الهدنة لتوطيد أركان الدولة الجزائرية على أسس متينة . ورغم أن الجيش الفرنسى عاد الى مواصلة الحرب بعد مدة وجيزة فان هذا لم يمنع عبد القادر من بعث الكيان الوطنى للجزائر على أسس شعبية أظهرت عبقريته فى الحكم والقيادة وروحه الشعبية الاصيلة .

فقد استطاع عبد القادر وسط نيران الحرب وأعباء المقاومة أن يبعث الدولة الجزائرية ويجبر الخصم على الاعتراف بها وأن ينظم جيشا وطنيا يعد بعشرات الالاف من الجنود المدربين والمجهزين بأحدث الاسلحة . وأقام عبد القادر مصانع للاسلحة والذخائر وأفرانا عالية لانتاج الصلب . كما نظم الاقتصاد الوطنى على أساس عادل سليم مما أدى الى انتشار الرخاء وازدهار التجارة ، وكان يفكر فى اصلاح نظام التعليم وارسال بعثات من الطلبة لدراسة العلوم الحديثة فى الخارج وبذل مجهودات ديبلوماسية واسعة النطاق بغية فك الحصار الاقتصادى والسياسى الذى فرضته فرنسا على دولته ، فأرسل وفودا ورسائل الى الدول العربية وخاصة تونس والمغرب ومصر مطالبا اياهابالتضامن فى وجه العدو الذى لن يقتصر على الجزائر اذا تمكن من احتلالها . كما أرسل الى الدولة العثمانية فى أسطنبول يطلب منها نجدة الجزائر التى دمر أسطولها دفاعا عن هذه الدولة وقام باتصالات ديبلوماسية مع انجلترا وبقية الدول الاجنبية مستفيدا من التناقضات والخلافات بين الدول الغربية .

شعبية الامير عبد القادر :

وكان عبد القادر مثالا للروح الثورية الشعبية المؤمنة الواعية فكان بسيطا متواضعا فى حياته



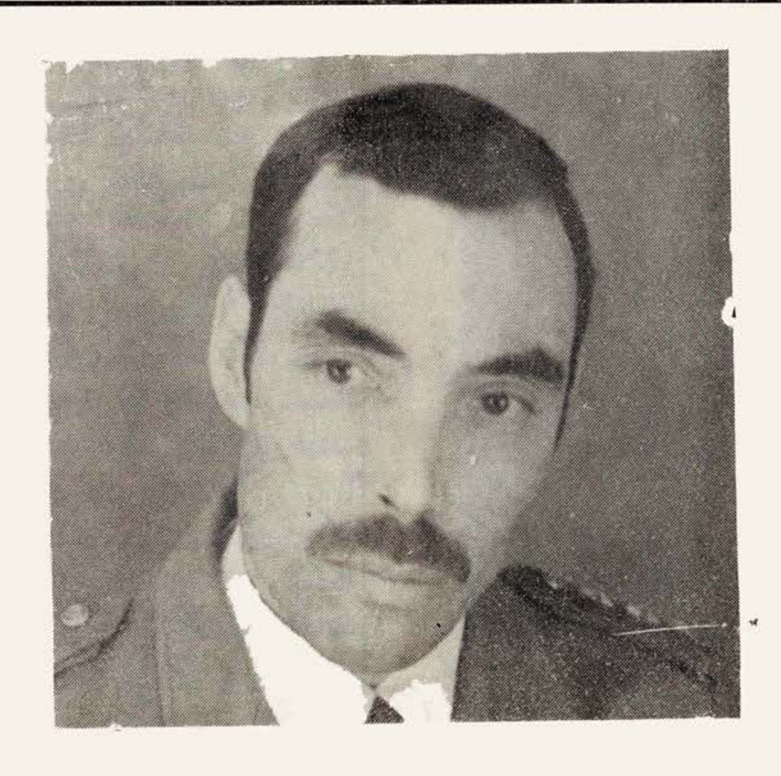
الخاصة والعامة يعيش مثل كـــل أفراد جيشه ، وقد أدى الطـــابع الشعبى الديموقراطى لحكمـــه الى الاصطدام بكبار الاقطاعيين الـــذين تحالفوا مع العدو ضد وطنهم وذهب أحدهم وهو الخائن المدعو بالتيجانى من أمراء الجنوب الجزائرى ليشتكى للقائد الفرنسى خاى من شعبية عبد القادر فقال :

((ان كبار العرب ساخطون على عبد القادر لانه حط من قيمة الكبراء ورفع منزلة الضعفاء والفـــقراء . وأن هذا الرجل يتجاهل أصـــول العلاقات التى تربط بـــين العظماء والاثرياء))

نعم لقد كــــان عبد القـــادر ضد الاقطاعيين لانهم باســــتغلالهم واستنزافهم دم الشعب وبنظـــامهم البالى المتفسخ قد كانوا أحد الاسباب الرئيسية التى مهدت لاحتلال الجزائر ولانهم هم الذين يقفون حجر عثـــرة فى طريق النظام الشـــعبى القـــائم على العدالة والحرية والعلم والذى يريد عبد القادر اقامته فى الجزائر . ان الملحمة البطولية التى خاضها الامير عبد القادر طوال 17 ســـنة فى كفاح متواصل ضد جنود عـــدو يفـــوقه عددا وعدة ستبـــقى من أمجد صفحات تاريخنا . وأن النظام الشعبى الذى أقامه لهو تعبير حى عما يكمن فى أعماق شعبنا من روح ثورية أصـــيلة وما يمتاز به هذا الشعب من نزوع عميق الى العدل والحرية والتقدم .

لقد ألحق عبد القادر هـــزائم ساحقة بالفرنسيين الذين اضطروا لتغيير قيادتهم العســـكرية مـــرات عديدة وكانوا فى كل مرة يجـــلبون قـــوات جديـــدة ونجـــدات متزايدة . وقد اعترف الفرنســـيون بعبقرية الامير عبد القادر العسكرية وتنظيمه وتســـامحه وانســـانيته فى معاملة الاسرى الفرنسيين بينما كان القادة العســـكريون الفرنسيون لا يقتلون الاسرى فقط بل يقتـــلون الشيوخ العجز والنساء والاطـــفال الابرياء .

البقية فى العدد القادم





انتقل الى رحمة الله المجاهد النقيب العـــربى حمور على اثـــر حادث سيارة مؤلم وقع لـــه يوم 24 أوت الماضى فى بوشقوف على الطريق الرابط بين سوق اهراس وعنـــابة .

والفقيد من مواليد عين الزانة عام 1932 ، ويمـــتاز بالاخـــلاق الوطنية الثورية السامية . . فقد التحـــق بصفوف المجـــاهدين فى الشهـــور الاولـــى لانـــدلاع ثورة نوفمبر المسلحة وأبلى بلاء حسنا فى شتى المعـــارك التى شـــارك فيها والتـــى دارت فى الشـــرق الجزائرى وخصوصا بالمنطقـــتين الشمالية والجنـــوبية للقاعـــدة الشرقية ، مما حدا بقادته الـــى ترقيته وتقليده مسؤوليات ضمن صفوف المجاهدين .

وتحقق الاستقلال الوطنى . وتابع الرجل جهوده مهتديا بمبادىء الثورة الخالـــدة وعمل بمختلف أنحاء البلاد بكل حب واخـــلاص وتحمل قدره من المسؤولية .

كما عمل الفقيـــد على جبهـــة قناة السويس مع قواتنا المسلحة دفاعا عن الشـــرف العـــربى فى اعقاب العدوان الصهيونى على البلدان العربية عام 1967 .

لقـــد غادرنا النقيب العـــربى محور تاركـــا وراءه تراثا حيا من الاعـــمال الثـــوريـــة والاخـــلاق النضامية الحميدة ــ رحمه اللـــه وأسكنـــه فسيح جـــنانـــه .





الايمان طاقة هائلة لا تضاهيها طاقة ، اذا تسلح بها المرء ، كان قويا فى عمله ، قويا فى خلقه ، قويا فى تفكيره ، فيه من قوة الله قوة ، ومن رحمته نور وهداية ، فالايـمان فى مفهومه الصحيح ، هو (عمل الفكر فى الكون ، للانتفاع بما فيه ، وعمل الكون فى الفكر ، للاهتداء بآياته)

ومن هنا فالمؤمن الصحيح ، هو الذى يعيش دأبا فى جهاد مستمر : جهاد مع نفسه ، يصارع أهواءها ونزعاتها ، وجـهاد فى مجتمعه ، يحارب ويقاوم ، ويبنى ويصلح ، وجهاد فى سبيل البقـاء الافضل ، يخاطر بنفسه ، ويضحى بروحه ، وعدته فى ذلك كـله ، الايمان ، والصبر والارادة .

فالايمان بهذا المفهوم ، شجاعة وعزة وكرامة ، وعمل وحـركة ويقضة ، فلا فوز للجبان ، ولا كرامة للنذل المتخاذل ، ولا عـزة للعاجز المتردد ، ولا حياة للقاعد الكسول ، لان الايمان ، يطلب الرجـولة المنتصرة ، وينشد الطوية النقية ،

بقلم: محمد الصالح الصديق

ويتطلب الضمير اليقظ ، ولا يعترف بالوجود ، الا للادمية الصحيـحة النابتة ، ويحتقر الادمية الضعيفة المتواكلة ، التى تنهزم عند الجولة الاولى .

فالايمان لا يدعو فقط الى نقـاء الضمير ، وطهارة النفس ، وصفاء السريرة ، بل يدعو أيضا فى الحاح الى صنع الحياة العامـة ، وبناء السعادة الاجتماعية ، فى ايثار ونكر للذات : بتقديم العلم للجـاهل ، والخبز للجائع ، والعلاج للمريض ، والانس للمستوحش ، والعـزاء للمتألم ، والسلوى للمحزون . ومن هنا كان الايمان قوة ، وكان المؤمن قويا ، ولا يفوز بالحياة الا المـؤمن القوى .

وليست القوة الماديـة ، مهما بلغت ، بقادرة على أن تقف فى وجه القافلة المؤمنة الثابتة ، وتصدها عن غايتها فى الحياة ، انها قوة الايمان ، الذى لم تزل كتائبه ، تعبر التاريخ محنة وعذابا ، صـمودا وثباتا ، بطولة وتضحية ، فى كل عصر وكل وطن ، لا تزيدها الاعاصير الا قوة والتحاما ، ولا السجون الا صبرا واصرارا ، ولا التضحيات الا ضراما ونورا .

وهذا الايمان ، هو الذى جـعل القائد العظيم عقبة بن نافع يخوض

أروع المعارك ضد الرومان ويجليهم عن شمال افريقيا ، ويواصل فتوحاته المظفرة غربا حتى ينتهى الى شاطىء المحيط الاطلسى ، وهناك يرتقى ربوة عالية ، ويهتف من أعماق قلبه فى مشهد جليل مهيب ، ويقول قولته المشهورة التى سجلها التاريخ بفخر واعتزاز :

(يارب ، انك تعلم أنه لولا هذا البحر لمضيت مجاهدا فى سبيلك)

وهذا الايمان هو الذى جعل القائد البطل ، عبد الله بن رواحة ، يقول فى جيشه عندما رأى الروم ، قد جمعوا لهم جيشا ، عدته مائتا ألف ، وخلفه جيش من العرب المتنصرة ، قوامه خمسون ألف مقاتل ، مقابل ثلاثة آلاف من المجاهدين وأحس فى داخله خطورة الموقف ، وان هذه القوة الطاغية لا تغلب الا بالايمان والصبر والثبات — يقول فى روعة من شجاعة الايمان واصرار العقيدة :

(يا قوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون ، ألا وهى الشهادة ، وما نقتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين ، اما ظهور واما شهادة)

والدين الذى يعنيه ابن رواحة ، هو هذا الاسلام الذى احتل من نفوسهم ، مكان الروح فى الجسد ، واستقر فى الاعماق من القلوب ، وسرى مسرى الدماء ، وعاش مع حركاتهم وسكناتهم ونبضاتهم ، فاستطاعوا أن يحطموا على صخره العتيد ، دولا باغية ، وقوى عاتية .. وهذا الايمان هو الذى جعل ذلك المجاهد البسيط فى سلاحه وزاده ولباسه ، فى وعيه وتفكيره ، يسجل أروع آيات البطولة ، فى كفاح التحرير الوطنى ضد القوات العسكرية المنظمة .

ان القوافل المؤمنة العابرة ، التى كتبت بعرقها ودمها تاريخ الاسلام والمسلمين ، ستظل تنير الطريق ، وتهدى النضال ، وتمد بالشجاعة التى تدفع الى المخاطرة فى سبيل العزة والكرامة .

ومن شاء أن يدرك حقيقة الايمان فى أفقه البعيد ، وأثره عندما ترسو قواعده ، ويقوى سلطانه ، فليضع فى حسابه هذه الموازنة ثم لينظر :

الموازنة بين شعب فقير ضعيف ، أعزل ، عاش قرنا ونصف قرن ، فى صراعه الدامى مع الاستعمار الفرنسى الاهوج ، يتحدى الموت والفناء ، فى الكهوف المظلمة ، والجبال الشاهقة والاودية وأحراش الغاب ، والصحارى الجرد ، وبين قوة تعد من أعظم القوى فى العالم ، عددا وعدة ، ورقيا وعلما ، وتدريبا وتنظيما ، يساندها حلف الاطلسى بكل ما يملك من وسائل الحرب والتدمير ، ثم لينظر فيما تصنعه العقيدة ويفعله الايمان .

لقد وقف ذلك الشعب الضعيف الاعزل عملاقا يزلزل الارض ، ويفجر الحياة ، ويمد الجماجم والاشلاء ، جسرا الى ربيع الحياة ويروى قصة المجد الخالد ، فينصت الدهر، وتهتز أسلاك البرق ، وتتعالى الهتافات بكلمة (الله أكبر) .

فلم يجد تلك القوة الهائلة عتادها الضخم ، ولا ثراؤها الواسع ، ولا علمها وتخطيطها ، أمام هذا الشعب الاعزل ، الذى لا يملك من السلاح الا الايمان ، ولا من العتاد غير الصبر ، ولا من الزاد الا لقيمات لا تكاد أحيانا تسد الرمق .

فهل أتاكم نبأ ذلكم البطل الذى تحصن فى مكان منيع بين الصخور ، فى كمين نصبه جيش التحرير الوطنى لقوات ضخمة من جيش الاستعمار الفرنسى معززة بالاسلحة الثقيلة والمصفحات ، بالقرب من ذراع الميزان ، وكان هذا البطل كلما ذهب الى معركة قال لاخوانه المجاهدين فى



لهجة الجاد الذى لا يمازح ، من له شـهيد فى الجـنة وأراد أن يوصى اليه فأنا الى الجنة اليوم ذاهب ، وعندما يعود من المعركة يبدى تأففا وأسفا لتخلفه عن قافلة الشهداء .

تحصن البطل فى هذا المكان قبيل الفجر ، وما أن بدأ اطلاق الرصاص حتى أخذ يرسل نيران رشاشتـــه بمهارة فائقة بحيث لا يطلق ؤصاصة الا حينما يستيقن أنها قاتلة ، مما لفت أنظار جنود العدو ، وجعلهم يهتمون به أكثر ويصوبـــون اليه ضرباتهم بصفة مستمرة ثم لم تمض ساعة من الزمن حتى أقلقهم وأحدث فيهم حيرة وبلبلة وصـــارت قذائف المدفعية الفرنسية تنهـــال على الصخور من هنا وهناك ، وهو فى مكانه ثابت صابر ، يرسل الموت ، فيتهاوى له الجنود الفرنسيون .

ومن حين لاخر يطلق من حنجرته القوية (تكبيرة) تخترق الفضاء ، وتردد صداها الجبال فتنخلع القلوب الضعيفة ، وتنهار النفوس العاجزة.

أما القلوب العامـرة بالايمان ، فتأتنس وتنتعش وتقوى وتلتهـب مشاعرها ، فتدفع بأصحابها الى الامام ، فيندفعون غير مبالين بالموت أسقطوا عليه أم سقط عليهم .

فبينما البطل فى هذا الوضع اذ أصابته شظية قنبلة تطـايرت من خلفه ، فسقط شهيدا بعد مقاومة ضارية ، وبعد أن أقام مجزرة مهولة من الفرنسيين .

وعندما أنتهت المعـركة ، وساد المنطقة سكون وهدوء الا من أنات الجرحى ، التى تنبـعث من حين لاخر ، صعد ضابط فرنسى ووراءه جمع من الجنود الى سفح الجبل حيث مربض الاســـد الهصور ، وحيث الفوهة الجهنمية الرهيبة التى كانت ترسل الحمم ، وينطلق منها الموت منذ الصباح الباكر ، وهناك وجد الضابط ورفقـــاؤه ما أذهلهم وأثار فى نفوسهم مشاعر الاعجاب



والتقدير وكشف لهم عن حقيقـــة ضخمة لاشك أنها ستـــظل تتملك عقولهم بالرغم مما يملأهم من حقد وكراهية ، وما يطبع سلوكهم من توحش وحيوانية مسعورة .

لم يكد الضابط الفرنسى يـدخل الحصــن وبـين يديه رشـاشته ، ويـرى جثـة الشـهيد ممـزقة ، معـــفرة بالغـــبار حتـــى أخذ يصب عليه اللعنات ، ويجمع له ما فى المعاجم اللغوية من النعوت القبيحة ويقول له فى لهجة ساخرة (لقد أتعبتنا هذا اليوم كله ، وأتعبنا هذا الشعب المغرور ، الذى يحاول أن يخرج فرنسا من الجـــزائر ، ولكن ستكون هذه النهاية مصيره مهما طال الوقت) .

ثم أدخل يـــده فى (قلنسوة) قشابيته ، والجنود حوله ينظرون وأخرج شيأ ! هو كل شىء فى الحياة! أخرج مصحفا صغيرا ، مع قطعة خبز من الشعير ؟.. نعم ، هذا ما وجد الضابط الفرنسى فى قلنوسوة المجاهد البطل .

تأمل الضابط ما فى يده مليا ثم أخذ المصحف وفتحه ، ونظر فى صفحات منه ، ثم أخذ قطعة الخبز وحدج فيها النظر ثم انشأ يهشمها بصعوبة ، ويفتت أجزاءها بين يديه ، كأنما يريد أن يتعرف على مدى قدمـــها من يبوستها ، ثم وقف وعيناه على جثة الشــهيد وبعد لأى من الســكوت والتأمل ، التفت الى جنوده وهـــم جميعا يعيشون احساســـا واحدا وقال لهم :

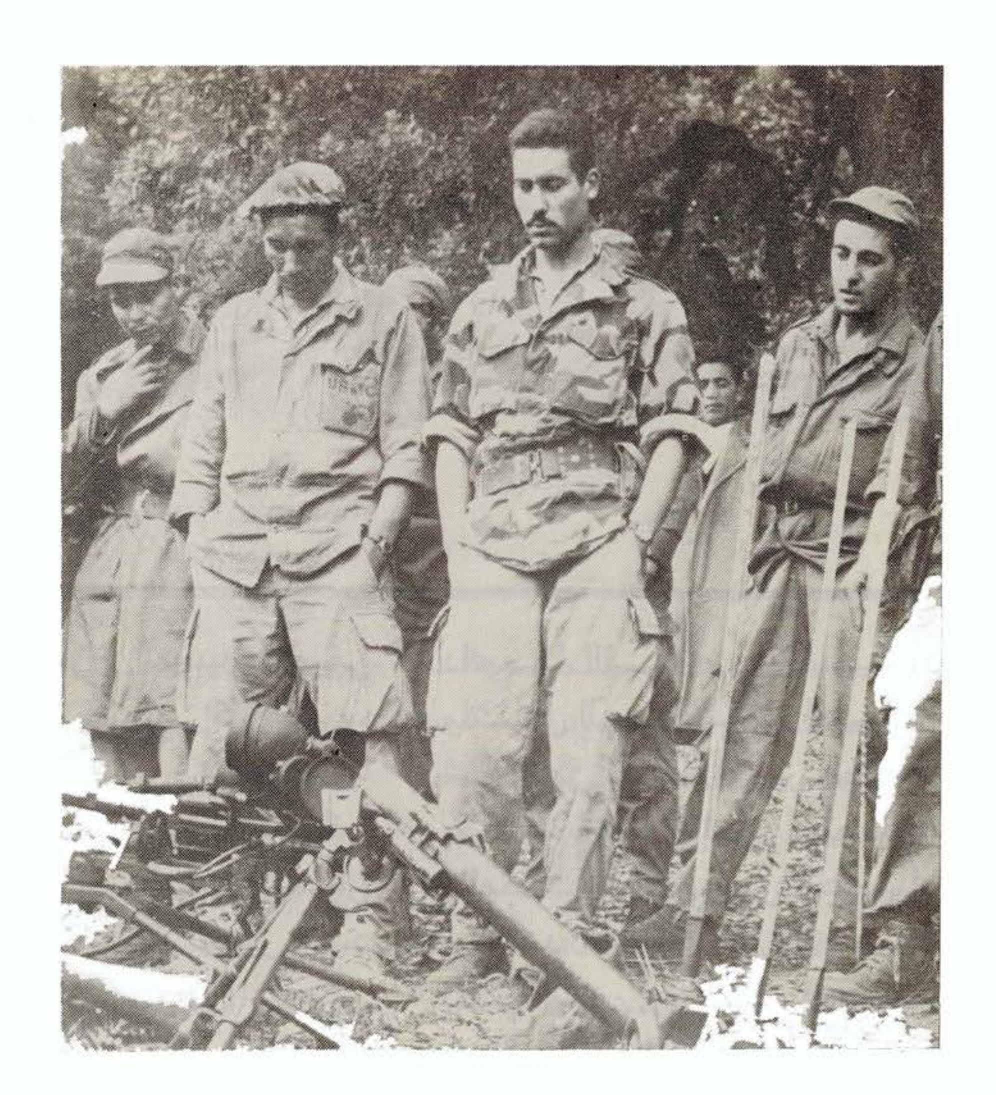
تعلموا هذه الحقيقة : ان المدافع والقنابل قد تقضى على الاشخاص كما قضت على هذا الرجل ، ولكنها لا تقضى على العقيدة والايمان .

وكان من بين الجنود الفرنسيين الذين حضروا هذا المشهد ، حركى أغواه الشـيطان ولعـبت بعقـله الاطماع ، ونوازع الشر ، ولمـــا شاهد هذه الصورة ، وسمع هذه الكلمة تقطر قلبـــه ندامة وأسى ، وغمره شعور بالخـزين والعار ، وتبين من كلمة الضابط ومن واقع الصورة أن العبرة حـــقا ليست بالجيوش الجرارة ، ولا بالعتـــاد الضخم ، وانما هى فى روح الجندى وعقيدته ؟ وقرر من حينه أن يلتحق بأخوانه المجاهدين ، فى الخطـــوط النارية ليكتب معهم صفحات المجد والخلود ، واليه يعود الفضل ، فى تسجيل هذه الصورة الناطقة التى ستبقى فى تاريخ الجزائر شعلة هادية من شعل الايمان .

على أنه قد يكون هـــناك من لا يعير كبير الاهتمام لهذه الصورة ، ولغيرها من صور البطولة فى كفاحنا التحريرى الماجد ، ويعدها أحداثا ، وقعت ومضت كما تقع الاحـــداث الاخرى وتمضى ، وما أكثـرها فى الحياة أو يكتفى بألوانها الظاهرة ، ولا ينفذ الى أعماقها ، ولكن البصير المتأمل ، والبعيد النظر ، يـــراها أحداثا غير عادية ، وصورا تاريخية جديرة بالاعتـــبار ، وعلى ضوئها تواصل القافلة المؤمـــنة زحفها فى الطريق تكتسح السدود والحواجز ، وتبنى الحياة ، وتصنع المجد ؟

وهل هذه صورة عادية ، وحدث كالاحداث ؟

رجل فى الخمسين من العمر ، لم يدخل المدرسة فى حياته ، ولم يتغرب يوما عن وطنه ، ولم يتلق تمرينا ولا





تدريبا عسكريا منظما ، وأغلقت فى وجهه نوافذ الحـــياة ، وابتلى فى أرضه ، وفى لغته ، وفى دينه ، وحتى بطاقة التعريف التى يحملها لا تثبت شخصيته الحقيقية ؟ هذا الـرجل الذى ظن الاستعمار الفرنسى أنه قد حول الى مســيخ بشــرى يتحدى الجيش الفرنسى وعتاده الـقوى ، ويثبت أمام الموت كالطود الشامخ لا يعتريه خوف ولا ضعف حتى يكتب آخر فصل من فصول حياته بحروف من الدم القانى ، ويلفظ روحه نورا وهدى ، ودليلا وبرهانا .

انها ليست مجرد قصـــة تقرأ وتسمع ثم يرمى بها جانبا وانما هى صورة أصيلة عميقة ، قوامها الماضى البعيد ، بتاريخه وأمجاده ومعالمه ، وروحها ذلك الكتاب المجيد بمبادئه ونظمه وتعاليمه .

لــقد صدق الضابط الفرنسى فى قوله :

« ان المدافع والقنابل قد تقضى على الاشخاص ولكنها لا تقضى على العقيدة والمبادىء » (أجل)

أجل لان الايمان قوة لا تقهر ولا تغالب . فاقــرأوا هذه الحقيقة فى تاريخ الاسلام : فى بطولات الفاتحين والمجاهدين ، أمثال خالد بن الوليد ، وطارق بن زيــاد ، وابن رواحة ، وعقبة بن نافع ؟

واقرأوها فى كفاح الامير عبـــد القادر ، والمقرانى ، والشـــيخ الحداد وعميروش وابن مهيدى وأحمد زبانة ، ولابوانت وغيرهم من أبطال وبطلات هذا الشعب الباســل وما أكثرهم .

واقرأوها فى عزيمة فلســـطين الجبارة ، وضرباتها القاصمــــة الماحقة ، التى تصنع الحرية والعزة والكرامة .

« اقرأوا هذه الحقيقة ، ولــن تندهشوا أبدا ، فلا توجد فى العالم بأسره ، قوة تستطيع أن تمحو كلمة الايمان من صدوركم ، كما أن الزوابع العاتية ، مهما اشتد هبوبها ، لن تعصف بكم ، ولن تستطيع الاراجيف الملحدة ، والافتراءات الزائغة أن تنال من يقينكم ، ولن تجد المخاوف طريقها الى قلوبكم ما دمتم مستيقنين بأن الذى فطر السموات والارض ، هــو الــذى يحميــكم ، ســـواء فى لهـــيب المعـــركـــة ، أو فى ظلمات الليل ، أو فى لجج البحار ، أو فى وحشة القفار . »

وجل من قال :

« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ».



لعلع الصارخ المهيب بشعبى — داعيا للفداء والاتحاد

فأجاب الشباب من كل صوب — وتنادى الجميع صوب المنادى

وضياء الضمير فى كل قلب — شع عبر الجبال ، عبر الوهاد

اننا الزاحفون صوب الأمانى — بنشيد الجزائر المتمادى

وتلاقى الاخاء والحق والايمان — والمجد فى طريق الجهاد

يا بلادى شبابك الحر جند — مستعد الى الفدا والجلاد

يا جنود السلام « أوراس » يزهو — بكم اليوم فى جميع النوادى

أنتم اليوم قوة الحق تغزو — فى ثبات حصون حكم الاعادى

قد غسلنا قلوبنا من أسانا — وأخذنا سلا حنا للشداد

آه ما أجمل الحياة ، كفاحا — مستميتا ، وثورة فى اتقاد

ستمر الشهور فى لحظات — يعلق الشعب مرها فى اعتداد

وتمور النفوس حقدا وبغضا — ويلف العقول حبل الفساد

وترى أرضنا جحيما غضوبا ، — ويرى شعبنا فنون السهاد

وتسد الحدود خنقا مميتا ، — وترى كل قرية فى حداد

وتعج السجون فى كل حين — بالضحايا وبالمنى والمبادى

انها ثورة أبت كل ظلم — حطم الخير فى تراب بلادى

تلك حرب ، وتلك ثورة شعب — زعزعت للطغاة كل عماد

وحدة الشعب غاية لخطانا — وطريق الى السلام الهادى

فهى حلم هز الشعوب فثارت — ولها فى الجزائر النصر باد

انها الثورة العظيمة تسرى — فى ربى أفريقيا بكل اعتقاد

وأطلت من المعارى نار — وجدت فى جموعنا خير زاد

انها الارض أرضنا ، قد بذلنا — فى ثراها سبائكا للفؤاد

وادعى الغاصبون ظلما وزورا — انهم جددوا حياة البلاد

فاذا كل ما بنته شعوبى — لا يساوى هناك غير الرماد

تلك أكذوبة الطغاة علينا — يوم كنا نعيش دون الرشاد



شعر محمد الاخضر عبد القادر السائحى

[illegible] اليوم نحن نحمى حمانا   بالتفانى وبالاسى والوداد
اذ بعثنا الى الوجود كفاحا   ماراه الوجود قبل بلادى
اى شعب له الضحايا التى   قدم شعبى بفرحة واعتداد
بالمليون لاجىء ، وشهيد ،   وسجين ، وقابع فى انشاد
ابدا ، يا جزائرى ، انت رمز   فى جبين الوجود غير معاد
يا اخى حقق الجهاد منانا   فاستقلت بلادنا بالجهاد
وعلت راية السلام ربانا   انها راية الاخاء والتفادى
راية سيرت خطانا الى النور   وقادت لنا جميل الايادى
[illegible] لاجلها الموت جهرا   ومشينا وراءها فى اتحاد
رغم طول السنين كان لنا النصر   على الغاصبين فى كل واد
سنوات الكفاح رمز اخاء   تتغنى به الجموع الصوادى
فهى رمز الى البطولة يزهو ،   ان خبا غيره بدا فى اتقاد
فاضاء الطريق للعاملين   الكادحين البناة للامجاد
يا اخى فى ربى الجزائر هذى   أغنياتى الى السلام المشاد
فهنيئا لك السلام لتبنى   ثورة الفكر ، ثورة الحصاد
رغم كل الصعاب ، رغم الاعادى ،   رغم كيد الظلام فى كل واد ،
رغم ليل من الشقاوة عات ،   رغم هول من التناحر باد
رغم بؤس من المجاعة قاس ،   رغم صوت للخائنين يعادى
رغم عسف من الجهالة آت ،   رغم طرف مجلل بالسواد
رغم هذا الاسى وتلك الدواهى   حقق الشعب نصره فى بلادى
فهو يسعى الى العدالة حتما   صاهرا جنده بنار المبادى
أبدا لن يعود دون انتصار   وله فى الكفاح خير عماد
ثورة تخلق الجزائر خلقا   يقتفى بها سبيل الرشاد
دائما فى طريقها للهدى   للامل الخالد العظيم المادى
كل جيل يمر عبر هداها   وهداها مبادىء الاتحاد ،



فى الطريق الى الجبل (4)

بقلم: التلي بن الشيخ



وخلال أكثر من شهر كنت ادرس خطة (الفرار) من تاله، فكرة واحدة كنت استبعدها من ذهنى ، بل كنت اخشى أن احلم بها وانا نائم ، هى كلمة (لالا) وتمضى الحياة بلا طعم، والفكرة تدور فى راسى ، هل ابقى فى هذا السجن حتى النهاية ؟ وعندما يتكرم مسؤول المركز باطلاق سراحنا بضع لحظات الى حمام تاله . وتتسرب بين الاحجار المتناثرة فى الطريق كانت الفرصة الوحيدة التى تتلخص فيهــا من ركابة الحراس الشداد ، وعلى الرغم من اننى لا استطيع البقاء فى غرفة الاستحمام اكثر من ربع ساعة فى الحالات العادية ، فقد اصبحت امكث فى الحمام ثلاث ساعات ، ولولا الخوف من مداعبة قد لاتكون سارة لقضيت النهار فى الحمام .

كــان الطبيب الخــاص لجيــش التحرير يزور المركز مرة فى الاسبوع وللحقيقة أقول لقد كان رجلا طيبــا جدا ، بالمــقارنة الى غــيره الا أنه قليلا ما يتاح للجندى أن ينفرد به ، ويتحدث معه ،فقد كان محاطا بجماعة يلازمونه حتى فى حجرة الفحص ، بالاضافة الى ضيق الوقت ، فهو لا يبقى فى المركز اكثر من ساعة ، ولقد حاولت غير ما مرة أن اتحدث اليه ، ولكن .. الحراسة .. الشديدة تنسف محاولاتى ، وتتلف جهودى ، فاكتفى بالنظر اليه من بعيد .

وقد تذكرت كلمات (   ) أم كلثوم للصبــر حــدود ياحبيبى .. وعندما كان الطبيب قادما من بعيد جمعت كل ما أملك ، ومالا أملك من الوقاحة وتقدمت الى مصافحتــه

بحرارة ، ولم اترك له فرصة الحديث فقد أفهمته اننى فى حالة سيئة تتطلب علاجى فى تونس ، وعندما كانت الكلمات تخرج من بين شفتى شاحبة خائفه ، كنت ارهب اتعرض الى فحص دقيق يثبت اننى لست فى حالة خطيرة . كما ادعى .

وحمدت الله سبحانه وتعالى على أن الطبيب كان طيبا بالفعل فصدق كلماتى . أو انه كان غبيا تنطلى عنه حتى الحيل الواضحة ، فقد وافق على كلماتى كما يؤمن الرجل العادى رئيس الزاوية . وطلب منى ان اركب سيارة .. سيمكا التى كانت راسية امام الباب ،فقفزت الى داخل السيارة وقلبى يدق ، من يدرى فقد يتراجع فى موقفه ،وقد يتدخل احد المسؤولين لافهامه أن هذه خدعة . كان الحارس ينظر الى نظرة حاقدة ، وكدت اقول له .. اشه فيك.. ولكنى تظاهرت بأننى لا اهتم به ، ومددت يدى على المقعد الخلفى فى كبرياء ليتوهم اننى مسؤول كبير ، وقد جئت هنا خطأ .

انتهت زيارة الطبيب ، وركب امامى ، وتحركت السيارة تاركة ورآءها تاله فلعنت تاله ، وكل ما فى تاله .

لم افك فى الاتجاه الذى سلكناه ولا كان يهمنى أن اعرف .. المهم أن اخرج من تاله حتى لو كنا سائرين فى اتجاه الجزائر . كان اهون على من البقاء فى المركز الحرس الوطنى التونسى ، وعندما كانت السيارة تنحلب الارض سالنى الطبيب : هل كانت الحالة فى تاله مليحة ؟ وتلعثمت الكلمات فى حلقى ، هل اقول الحقيقة اليس من الجائز أن يكون السؤال فخا ، وانا الهارب من الفخاخ . وكان لابد من الاجابة بأى شكل من الاشكال واعتمدت على طيبة الطبيب ، وقلت الواقع اننى مريض، والحالة .. مريض فعلا ، واشعر بتعب شديد ، والحمد لله على انك جئت فى الوقت المناسب .

لا اذكر بالضبط اذا كنا قد واصلنا حول تاله . اواننا انتقلنا الى الحديث عن امور اخرى . وكل ما أذكره أن الليل كان باردا ، ولولا الشوق الذى كان يدفعنى الى مدينة الخضراء الى حى الملاسين ، وباب الوادى ، والشاطىء الرملى فى تمرت لاستسلمت الى سبات عميق . أما اشد حماته الاذكياء فى بعض الحالات ، وتذكرت حكاية شعبية تفسر بياض مقدم رأس الحمار بأنه دخل الجنة ، ولما وجد فيها الاطفال ، فضل الخروج عن جنة بها اطفال . ما الذى اخرجنى من جنة .. الغزلان . الى الغابات . الى حيث يحارس الانسان قتل (اخيه) الانسان، ويفسر هذا العمل بأنه واجب وطنى ..

وفى حدود الساعة العاشرة وصلنا الى مدينة الكاف ، وامام مطعم محترم وقفت السيارة ، ونزل الطبيب والسائق ، ثم طلب منى النزول .
يبدو أن عمال المطعم كانوا يعرفون الطبيب معرفة جيدة ، فقد ذهب احد العمال بسرعة ، ودون أن يطلب منا ماذا نأكل ، ثم عاد وهو يحمل ثلاثة صحان من الشربة التونسية اللذيذة عاد مرة ثانية بثلاث دجاجات محمرة وانوع مختلفة من .. الفله .. كما يقول التونسيون .

كدت اصرخ . أما زال الدجاج موجودا فوق الارض ؟ دجاجة كاملة للفرد ما اتعس اولئك الذين يموتون فوق قمم الجبال ، ولم يعرفوا طعم الدجاج منذ اكثر من سنة ، ربما لاحظ السيد الطبيب اننى دهشت من هذا الوضع . فقد سالننى اذا كان الاكل فى تاله مثل هذا الاكل ؟ فابتسمت وضغطت بقية فخذ الدجاجة. لاتخلص من الجواب .

وبعد الانتهاء من الاكل رجعنا الى السيارة من جديد ، وقد تأثر الطبيب من الاكلة الدسمة ، فاسند رأسه الى المقعد ، وراح يغط فى نوم ثقيل، فاتاح لى فرصة التمتع بالمناظر الطبيعية التى كساها الظلام برداء اسود .

ومن حين لاخر كانت اضواء القرى التى نمر بها تمزق سواد الليل .

وقد انزلنى الطبيب فى باب السويقة ، ومنها توجهت الى زنقة . الشمس ، حيث سكنت بها اربع سنوات ، وطرقت الباب مرة ومرة فسمعت حركة بطيئة خرج اثرها الصديق يفرك عينيه .ولم يصدق اننى فلان ،كانت لحيتى تشبه لحية كاسترو وراح يعنقنى عناقا حارا ..

تأثرت بهذا الموقف ، فقد كان الجندى عزيزا على المواطن الجزائرى فان الانتساب الى جيش التحرير يكسب الانسان قداسة حتى ولوكان هذا الجندى مثلى فارا من الجيش . يطلق سوى رصاصة واحدة فى معركة طائشة .

لقد عشت اكثر من اسبوع كل اكرام وتقدير ، كل الاصدقاء كانوا يتمنون ان اتناول معهم الطعام . وان اقبل منهم (باكورأرطى) اعترافا منهم بالجميل ، والحب للجندى .

التسيير الذاتي

انطلق من القاعدة قبل تخطيطه من القمة

＊ هناك عاملان أساسيان يحفزان الانسان على المزيد من الانتاج . الاول مادى ، وقوامه العمل على تحقيق عدالة توزيع المنتوجات ، واشراك الفلاح فى جميع مراحل الانتاج والتسيير . والثانى معنوى ، وقوامه الاقناع العام ، والاحساس بالرضى ، سواء بالنسبة للفرد ، أو بالنسبة للجماعة .

وهذان العاملان هما احدى المعايير الاساسية للغاية المقنعة التى يسعى اليها كل من الفرد والمجتمع فى حركتهما . وابراز المضمون المحدد للنمو فى هذا القطاع أو ذاك ، من قطاعات الانتاج على الخصوص ، يتوقف على وعى القوى المنتجة المعينة ، وعلى وضوح الاهداف السياسية والمادية ، من أجل تحقيق مطامح الجماهير . ومن أجل العدالة الاجتماعية .

وهذا مع اعتبار أن كل التجارب الثورية التى سجلها تاريخ الانسانية الحديث كانت واجهت ، وخاصة فى مراحل نموها الاولى ، عوائق مباشرة . وغير مباشرة . غير أن الكلمة الاخيرة كانت دائمة حليفة الحق والعدالة .. حليفة القوى الجماهيرية . وأغلب حلول مثل هذه العوائق والمشاكل تكمن فى أغلب الاحيان فى سياسة « الحوار الديمقراطى » والتشاور والاخذ والعطاء .. هذا المنهج الذى يعتبر عندنا من أنجع الوسائل للتفاهم ولخلق الاجواء الملائمة ، لان تعبر القوى الجماهيرية وتعبر عن نفسها وتعمل .

وانطلاقا من هذا الاحساس وهذه المعطيات نحاول محاولة متواضعة تسليط بعض الاضواء على مسيرة قطاع التسيير الذاتى ابتداء من قرارات 1963 حتى يومنا هذا ... سنحاول فقط ابراز المراحل التى قطعها التسيير الذاتى مع الاشارة الى ميزة كل مرحلة ، حتى يمكن لنا تحديد بعد المرحلة الحالية .

ان تجربة القطاع المسير ذاتيا تستلزم اليوم أن نعيرها اهتماما خاصا . فمثلما تركزت الجهود فى السنوات الماضية على الثورة الزراعية . فمن الطبيعى أن نلتفت اليوم التفاتة معتبرة الى هذا القطاع ، خصوصا ونحن فى هذا الظرف الزمنى الذى اجتزنا فيه المراحل الاولى الصعبة لتغيير علاقات الانتاج .

فمن فوضى الانتاج ، الى تأميم وسائل الانتاج ، الى ملكية الدولة لهذه الوسائل ، الى نقل وسائل الانتاج الى العامل ، الى الفلاح .

＊ ويمكن اليوم ، تقسيم المراحل التى مر بها قطاع التسيير الذاتى الى ثلاث مراحل :

● الاولى : ابتداءا من قرارات مارس 1963 حتى الانتفاضة الثورية

● والثانية من سنة 1965 الى سنة 1968 .

● والثالثة من 1968 حتى سنة 1975 .

وان كانت هذه المرحلة تنقسم هى فى حد ذاتها الى قسمين .

وأما المرحلة الاولى وهى مرحلة الفوضى السياسية فقد تسربت الى التجربة مساوىء النظام السائد انذاك لدرجة أن الجماهير اصبحت لا تثق حتى فى ممثيها المنتخبين من بينها . ذلك أن عمال الارض خلال تلك الفترة ، كانوا يسيرون من الادارة . حيث أصبحوا أجراء .. فأدخلهم الشك حتى فى كيان نظام التسيير الذاتى نفسه ، لما يتلقون من أوامر « لا نقاش فيها » ....

وأما المرحلة الثانية ، فقد جاءت فى فترة بناء الدولة على أسس صحيحة .. فكانت بذلك أولويات الاولويات فى الاختيارات الاساسية للبلاد . وهذا ما يفسر أيضا فوضى الثورة الصناعية قبل الثورة الزراعية .. وان كنا نعتبر أن كل هذه العمليات مكملة لبعضها من أجل الخروج بالبلاد من بؤرة التخلف والالتحاق بركب البلدان التى اصطلح على تسميتها بالبلاد المتقدمة .

وأما المرحلة الثالثة فقد دشنت اثر الامر رقم 68 — 653 الصادر بتاريخ 30/ 12/ 68. حيث أدخلت اصلاحات معتبرة على هيكل التنظيم ككل . فالمدير مثلا أصبح له صوت استشارى خلافا لما سبق . والفلاح أصبح يتمتع بخدمات اجتماعية (حوادث العمل — العجز — الشيخوخة — المنح العائلية الخ .)

وعلى أساس هذا التقسيم يمكن اعتبار المرحلة الحالية كانطلاقة جديدة لاصلاح واستكمال المراحل السابقة .. ولارساء القواعد الضرورية اللازمة لنمو فعلى للمحور الاساسى فى عملية الانتاج الزراعى.

فنصوص الامر الصادر فى 17 جوان 1975 قد لقيت أبعادها مع اللجان المكلفة بمراقبة الانتخابات فى هذا القطاع .. تلك الابعاد التى تهدف الى تغيير الهياكل القديمة . واستبدالها بهياكل قاعدية تتوفر فيها المبادىء الاساسية الثلاثة لاستلام زمام التسيير : الالتزام . الكفاءة . النزاهة .

ذلك أن « التسيير الذاتى انطلق من القاعدة الشعبية المناضلة قبل أن يكون نظاما مخططا من القمة . » (الرئيس هوارى بومدين فى احدى خطبه) .

وتجربة التسيير الذاتى هى اليوم جديرة بالتقييم والتجديد حتى يمكن تطهير القطاع من كل المخلفات . وحتى يمكن ربح معركة الانتاج وتحسين الانتاجية : العاملان الاساسيان اللذان يشكلان اليوم محورا أساسيا لعملية الفلاحة ككل. خصوصا وأننا لا زلنا بلدا زراعيا فمن غير ربح معركة الانتاج وتحسين الانتاجية فان عملية النمو الشاملة تكون مبتورة .

واذا عرفنا أن قطاع التسيير الذاتى يضم أحسن الاراضى الزراعية التى كانت خلال فترة الاستعمار تحت هيمنة المعمرين (وأراضى المتبرعين والاراضى الزائدة عن الحد المطلوب من قانون الثورة الزراعية) أى أن الاراضى المسيرة ذاتيا تبلغ مساحتها ثلث المساحة الصالحة للزراعة وتقدر ب 6.800.000 هكتار . اذا عرفنا هذا ، وعرفنا أنه يضم نسبة كبيرة من عمال الارض أدركنا الاهمية البالغة لهذا القطاع .. وأدركنا أيضا أن هذه التجربة هى اليوم جديرة فعلا بالتقييم ، وجديرة بأن تتجند لها الجماهير الفلاحية من أجل انجاحها. متخطية كل العراقيل التى يمكن أن تعترض مسيرتها .

❋ واذا أردنا تطرقنا الى الجانب الاقتصادى للموضوع ، وجدنا قطاع التسيير الذاتى استطاع فى المراحل الاولى أن يسد الكثير من احتياجات السوق الوطنية رغم كل النواقص . ولو أن جدول تطور الانتاج يبين نقصا باستمرار تقريبا فى كميات الانتاج .

ولكن من الناحية السياسية يمكن القول بأن فشل التجربة خلال السنوات السابقة كان لسببين رئيسيين :

أولا : عرقلة الادارة للقطاع المسير ذاتيا .

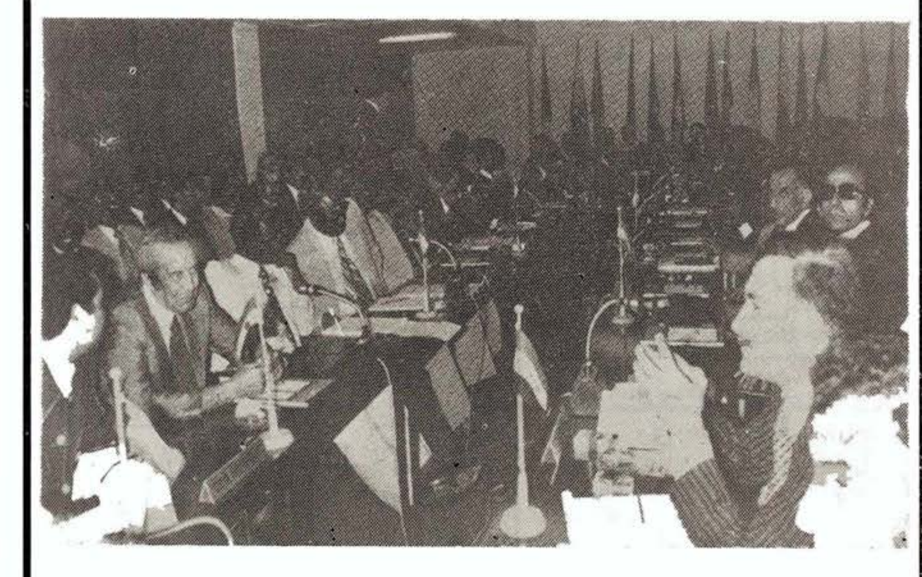
أو بعبارة أخرى تسرب عادات بيروقراطية الى أوصال ميدان التسويق خاصة .

وثانيا : بسبب أعمال بعض العناصر الذين لا يهمهم سوى تحقيق أكبر ربح ممكن ، وعلى حساب أى كان . وفى هذا المجال دائما ما تكون مثل هذه الارباح على حساب الفلاحين .

وثالثا : عدم اهتمام الفلاح بالمزيد من الانتاج بسبب ما يلاقيه من جشع البعض الذين أثرت اليهم — حيث يتعذر على الفلاح أن يعمل على المزيد من الانتاج والانتاجية ان لم يكن هناك حافز مادى أو معنوى ، واذا لم يذق ثمرة جهده خلال سنة فانه لا محالة سيتحول الى أجير فيما بعد .

لكن اليوم وقد توفرت أسباب تحقيق الحافزين : المادى والمعنوى، فان عمال هذا القطاع سوف لن يدخروا جهدا من أجل انجاحمعركتهم الفاصلة ، نقول هذا ، ذلك لاننا مقتنعون بمدى الوعى الذى أصبح يتمتع به الفلاح الجزائرى منذ أن ذاق ثمرة الثورة الزراعية .

الحوار بين الشمال والجنوب



خطوة إلى الأمام لكن

من جديد التقى ممثلو البلدان المصنعة والبلدان النامية فى جولة ثانية فى العاصمة الفرنسية فى 13 اكتوبر الماضى . وقد اتى هذا اللقاء الثانى بعد فشل الندوة الاولى انعقدت فى نفس المكان فى الربيع الماضى . ومن المعلوم أن هذه الجتماعات التمهيدية قد شاركت فيها الولايات المتحدة والسوق الاوربية المشتركة واليبان عن البلدان المصنعة والجزائر والعربية السعودية وايران وفنزويلا والهند والبرازيل والزائير عن البلدان النامية .

بعد ثلاث ايام من المداولات والمفاوضات اسفرت اشغال هذه الندوة التحضرية الثانية عن نتائج ايجابية لابأس بها ، اذ تم الاتفاق على وضع جدول الاعمال للقاء اوسع على مستوى وزارى فى 16 ديسمبر القادم .

وسوفيضم هذااللقاء

المقبل 27 دولة منها 19 بلدا ناميا و 8 بلدان صناعية . ان هذا النجاح الذى تحقق فى وضع الاسس والترتيبات للحوار بين الاغنياء والفقراء يعتبر خطوة الى الامام فى طريق اقامة نظام اقتصادى عالمى أكثر عدالة ، لكن تحديد نقاط جدول الاعمال ودقت ومكان الاجتماع لا يعنى أن المعركة قد انتهت أن الدول المصنعة قد استجابت لمطالب الدول النامية العادلة .

ندوة باريس الاولى

فى شهر أفريل الماضى انعقدت بباريس الندوة الاولى التى دعا اليها الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان ، وبعد جلسات من جس النبض وتبادل وجهات النظر تبين أن الحوار يشبه الحديث بين الاطراش . فالولايات المتحدة الامريكية وقفت متعنتة وأصرت على حصر الحوار فى الطاقة وأسعار البترول التى ترى أنها مرتفعة جدا وانها المسؤولة عما يعانيه الاقتصاد الغربى من صعوبات .

لقد سمحت تلك الندوة لممثلى البلدان العالم الثالث من أن يفندوا الحجج الامريكية ويفضحوا كل الادعاءات الغربية ويبرهنوا بكل وضوح على شرعية مطالب العالم الثالث . وتتلخص مواقف العالم الثالث فى الافكار الاتية :

— ان مادة البترول مادة أولية وبالتالى يجب أن يشمل النقاش والحوار كل المواد الاولية الاخرى

— الصعوبات التى يعانيها الاقتصاد الغربى من تضخم وبطالة وعجز فى ميزان المدفوعات لم يتسبب فيها العالم الثالث ولا أسعار النفط وانما ترجع الى تناقضات الاقتصاد الرأسمالى الاستغلالى ، وبعبارة أخرى فان البلدان المصنعة تعيش فوق مستواها وامكانياتها على حد تعبير الرئيس بومدين وتريد أن تحافظ على هذا المستوى على حساب العالم الثالث .

— أسعار المواد الاولية منخفضة جدا بينما المنتوجات الصناعية ما انفكت ترتفع أسعارها ومن ثم يجب الربط بين أسعار المواد الاولية والمصنوعات لخلق التوازن .

— نظام النقد الدولى مبنى على أساس العلاقات القديمة المجحفة ومن ثم يجب اعادة النظر فيه ، وكذلك شروط الاستثمارات والقروض ونقل التيكنولوجيا الى العالم الثالث .

— فتح المجال لمنتوجات البلدان النامية لان تدخل الى البلدان المصنعة فى ظروف أحسن لتنشيط التنمية فى العالم الثالث .

طبعا لم تكن البلدان الغربية المصنعة على استعداد للسير فى هذا الاتجاه الذى يؤدى الى اعادة النظر فى النظام الاقتصادى العالمى بمثل هذا العمق وهذه الشمولية . لقد وجد المصنعون أنفسهم أمام عالم ثالث متكتل وقوى يعبر عن مطالبه بكل وضوح ويدعم آراءه بحجج مستمدة من الواقع . وهكذا انتهت المحادثات الى مأزق وفشلت تلك المحاولة الاولى لفتح الحوار .

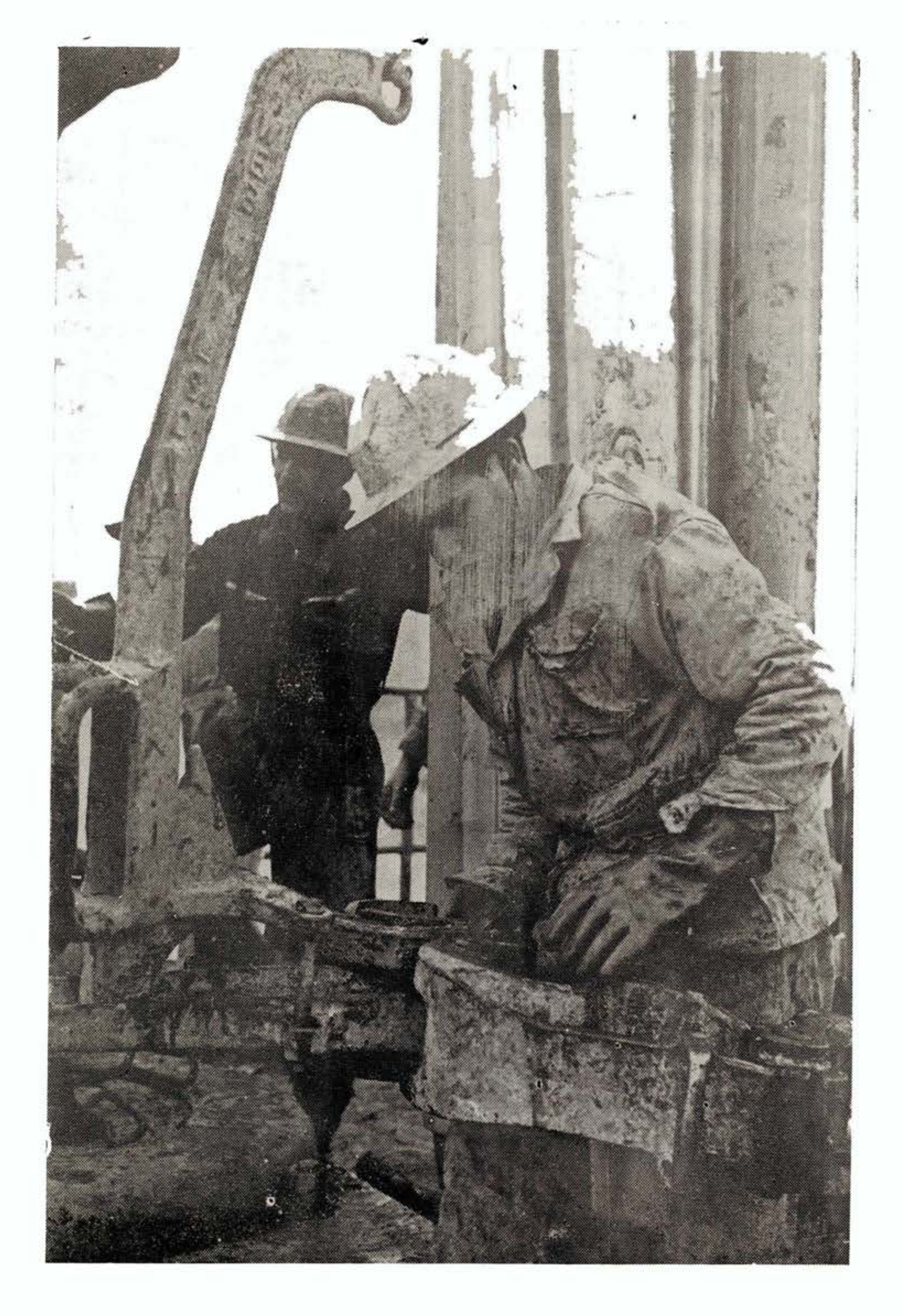
فشل البلدان المصنعة

افترق الطرفان فى ندوة باريس دون أن يتحقق أى اتفاق ، وبعد مضى ستة أشهر تم اللقاء من جديد. ماذا حصل طيلة هذه المدة ؟ فهل حدث تحول فى مواقف البلدان المصنعة ؟ ولماذا ؟ .

والواقع هو أن البلدان الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة أخفقت فى كل محاولاتها لحمل بلدان العالم الثالث على الخضوع لهيمنتها وتسلطها . لقد عمدت البلدان المصنعة وعلى الاخص واشنطن الى استعمال كل الاساليب لكن بدون جدوى :

لجأت الولايات المتحدة الى التهديد باحتلال آبار البترول فى العالم العربى لضمان مصادر الطاقة لها فى صورة ما اذا فرض الحظر البترولى عليها باستعمال سلاح المجاعة وذلك كما وقع فى حرب رمضان ، ولوحت بمنع تصدير المواد الغذائية وقطع كل « المساعدات » التى تقدمها للبلدان التى تتحدى سياستها . ومارست الولايات المتحدة ضغوطا اقتصادية وسياسية ضد بعض البلدان الاعضاء فى منظمة الاوبيك مثلما فعلت ضد الايكواتور . . كانت تلك التهديدات والضغوط غير مجدية لسبب واحد هو أن البلدان النامية أو معظمها على الاقل لم تخفها ولم تعد لها أى اهتمام . كما أن الولايات المتحدة لم تنفذ ماكانت توعد به لانها تعرف جيدا بأنها لن تجنى منها سوى الشوك ، ذلك أن البلدان النامية ستجد نفسها مضطرة الى الاعتماد على نفسها وقطع كل العلاقات مع واشنطن وبذلك تنقطع نهائيا روابط الاستغلال .

— قامت الولايات المتحدة بانشاء « الوكالة الدولية للطاقة » التى تضم البلدان الغربية المصنعة على أمل تكوين كتلة مجابهة ضد بلدان العالم الثالث . لقد تم انشاء تلك الوكالة ، وانعقدت اجتماعات دورية الا أن معظم أعضائها يبدون تحفظات تجاه السياسة التى تريد أن تسلكها الولايات المتحدة فى ميدان الطاقة وعلى الاخص بالنسبة للدول الاروبية واليابان التى لاتستطيع أن تستغنى ولو لمدة قصيرة عن استيراد النفط.



وتجدر الاشارة الى أن فرنسا رفضت المشاركة فى هذه الوكالة .

ــ عمدت البلدان المصنعة الى محاولة احداث انقسامات وخلافات ضمن صفوف بلدان العالم الثالث وطلعت بفكرة تصنيف البلدان النامية الى نوعين : بلدان منتجة للنفط وبلدان أخرى غير منتجة . فالمناورة واضحة تهدف الى ايهام البلدان النامية الغير المنتجة للنفط بأنها هى الاخرى « ضحية ارتفاع أسعار النفط » مثل البلدان الصناعية وبالتالى يجب أن تقف بجانبها . لقد فشلت تلك المناورة وأكدت البلدان النامية التى عقدت اجتماعا فى دكار فى فيفرى الماضى تأييدها لمنظمة البلدان المصدرة للنفط وعبرت عن ضرورة الحوار الذى يشمل كل المواد الاولية .

ــ أرادت البلدان الغربية أن تلعب ورقة العرض والطلب وقررت تخفيض استهلاكها بنسبة 5٪ ، وهو تخفيض يقدر بـ 2 مليون برميل يوميا ، كوسيلة للضغط على البلدان النامية حتى تخفض أسعار النفط. لكن البلدان المصدرة وقفت وصمدت أمام تلك المناورة وردت عليها باللجوء الى تخفيض الانتاج مع المحافظة على استقرار عائداتها .

ــ أخيرا فشلت الدول المصنعة فى حملاتها الاعلامية المضللة . فبالرغم من الاجهزة الدعائية القوية التى جندت لتثبيت الفكرة بأن ارتفاع أسعار النفط هو السبب فى الصعوبات الاقتصادية فى الغرب فان الرأى العام الغربى المخدر أخذ يفتح عينيه ويتعرف على مدى أهمية العالم الثالث بالنسبة لرفاهيته ومستقبله ويطلع على المآسى التى يعيش فيها العالم الثالث ومسؤولية الغرب فى هذا الواقع المؤلم . ويكفى أن نلقى نظرة ونقارن بين مايكتب فى صحف الغرب ومايصدر منه من أحكام فى الامس القريب واليوم لنعرف مدى التحول الذى طرأ على عقلية الغربيين ، ذلك التحول الذى تحقق بفضل كفاح العالم الثالث .

الحوار الحتمى

اذن استعملت الدول المصنعة كل الاساليب لمواجهة مطالب العالم الثالث العادلة ، لقد ناورت وهددت ومارست ضغوطا ، وكان عليها فى النهاية أن تختار بين المجابهة والحوار الجدى ، ويبدو أن الدول المصنعة فضلت أن تقدم بكرة ثانية وتقبل الحوار على اساس التنازل لبعض مطالب العالم الثالث ولو ظاهريا وهكذا انعقدت ندوة باريس الثانية فى منتصف الشهر الماضى . وبعد ثلاثة ايام من المداولات تم

التوصل الى وضع الترتيبات التى تسمح بفتح الحوار بين البلدان النامية والبلدان المصنعة .

لقد تقرر عقد ندوة وزارية حول « التعاون الدولى » فى 16 ديسمبر القادم بباريس . وتضم هذه الندوة 27 بلدا منها 19 بلدا ناميا و 8 بلدان مصنعة .
وسوف تتعين البلدان التى تشترك فى الندوة المقبلة بجانب البلدان التى شاركت فى الدوة التحضيرية . ونشير الى أن بريطانيا طالبت بان تكون ممثلة بصفة منفردة خارج مجموعة السوق الاروبية المشتركة وأثار هذا الطلب ردود فعل سيئة ويتساءل الملاحظون عن مواقف البلدان الاخرى فى المجموعة الاروبية فى صورة ما اذا تمسكت بريطانيا بموقفها . فهل تعارضها أم يطالب كل بلد بان يمثل بصورة منفردة حتى يدافع كل واحد عن مصالحه . وكيف يكون الامر بالنسبة لعدد الاعضاء المحدد بثمانية ؟ المهم بالنسبة للعالم الثالث هو أن هذه المشكلة ثانوية تخص المصنعين الذين يتعين عليهم ايجاد حل لها فى حدود نسبة الاعضاء المخصصة لهم . ويرى بعض الملاحظين أن هذا الاصرار البريطانى قد يؤدى الى عرقلة الحوار أو حتى نسف الدوة ولا يستبعد هؤلاء أن تكون الولايات المتحدة وراء هذا الموقف البريطانى لمواجهة التيار المتفتح والمعتدل داخل البلدان المصنعة وعلى الاخص فرنسا التى دعت الى هذه الندوة .

وتتضمن ترتيبات فتح الحوار كذلك تكوين لجان أربع هى لجنة الطاقة ولجنة المواد الاولية ولجنة التنمية ولجنة الشؤون المالية . ومن تحديد هذه اللجان يظهر أن البلدان المصنعة قد قبلت بحث موضوع المواد الاولية كلها . لكن العناوين وحدها غير كافية ولهذا طالبت البلدان النامية وضع التوجيهات منذ الان اى تحديد المواضيع والمشاكل التى تبحث ضمن هذه اللجان فى اللقاء المقبل . فهذه النقطة التى اثيرت ودافعت عن ضرورتها الجزائر قد وجدت معارضة لدى ممثلى البلدان المصنعة الذين رأوا أن الندوة التحضيرية تنحصر مهمتها فى وضع الترتيبات والاطار العام فقط وفى النهاية وقع التوصل الى حل وسط ألا وهو تقديم وثيقة توجيهية تتضمن وجهات النظر وتكون ملحقة بالتصريح فالبلدان النامية قدمت توجيهات مستمدة من قرارات الدورة الاستثنائية لجمعية العامة للامم المتحدة لبحث النظام الاقتصادى العالمى والبلدان المصنعه قدمت الولايات المتحدة نيابة عنها توجيهات لينظر فيها فى الاجتماع المقبل .

مواقف متباينة

من المقارنة بين التوجيهات التى قدمتها البلدان النامية والتوجيهات التى قدمتها الولايات المتحدة الامريكية يتبين بكل وضوح الاختلاف فى المواقف ويتاكد من صعوبة الحوار الذى يجرى فى ديسمبر القادم وضآلة حظوظ النجاح . فعندما يتعلق الامر بالطاقة فان الولايات المتحدة تنطلق من مواقفها القديمة وتتحدث عن اسعار البترول وضمان توفير الطاقة وعلاقة الاسعار بالتقدم الاقتصادى العالمى اى أن هذه العناوين الخاصة بالطاقة تدور حول ضرورة تخفيض اسعار البترول بينما تؤكد مذكرة البلدان النامية على ضرورة ضمان القدرة الشرائية للبلدان المصدرة للنفط . وعندما ننتقل الى المواد الاولية نرى المصنعين لا يرغبون فى الحديث عن الاسعار ويتحدثون عن استقرار المداخل فقط بالنسبة لمصدرى المواد الاولية بقطع النظر عن قيمة هذه المداخل ويدخلون فى قائمة المواد الاولية المواد الغذائية لمواجهة مطالب البلدان النامية لان البلدان المصنعة هى التى تصدر المنتوجات الغذائية بكثرة وبالتالى تريد أن تلعب ورقتها بينما ترى البلدان النامية ضرورة رفع اسعار المواد الاولية والتى تصدرها البلدان النامية . وفى التوجيهات الخاصة بلجنة التنمية اقترحت الولايات المتحدة بحث المشاكل المتعلقة بعجز ميزان المدفوعات فى البلدان المصنعة وهى تشير بذلك دائما الى أسعار البترول بينما تدعو البلدان النامية الى تسهيلات وفتح المجال للمنتوجات البلدان النامية وضمان التموين بالمواد الغذائية فى ظروف احسن . وفى الشؤون المالية لم تقترح الولايات المتحدة مواضيع للمناقشة وترى أن الناحية المالية يجب أن ترتبط بالمشاكل التى اثيرت فى اللجان الثلاث الاخرى بينما دعت البلدان النامية الى بحث مشاكل النقد الدولى والاستثمارات المالية والقروض والاسواق المالية العالمية الخ .

فمن هذه المقارنة الموجزة فى التوجيهات يظهر لنا أن البلدان المصنعة لم تتنازل ولم تتخل عن مواقفها الاساسية وانما قد غيرت الاسلوب فقط وقبلت بمبدأ الحوار الذى وضعت له الترتيبات فى صيغ عامة . ومن ثم فان المعركة بين المصنعين والبلدان النامية لا تزال فى البداية وينتظر أن تكون ساخنة وطويلة . ويتوقف نجاح العالم الثالث على مدى تصلبه وتماسكه تجاه المصنعين الذين لن يتخلوا بسهولة عن امتيازاتهم واستغلالهم .

بقلم الاستاذ عبد الله حوجال

الصحراء الغربية بين الإستقلال

ومطامع ملك المغرب التوسعي

منذ بضع سنين ، وعندما كانت موريطانيا تستعد لنيل استقلالها من الاستعمار الفرنسي ، تصدت حكومة صاحب الجلالة المغربية تطالب بموريطانيا كجزء لا يتجزأ من التراب المغربى . وكانت حجة المطالبة قائمة على فكرة ــ ولا أقول مبدأ ، فى غاية البساطة وهى أن الجيوش المغربية قد مرت من هنا فى طريقها لغزو السنغال والسودان .

ورغم ما حشده المغرب من مختلف الوسائل : حملة اعلامية واسعة النطاق ، واتصالات دولية مع مختلف بلدان العالم ، واغراءات الخونة والمتعاونين من أبناء الشعب الموريطانى الذين لا يزال بعضهم يشتغل بالقصر الملكى حتى يومنا هذا، لم يتمكن من اقناع أحد بحجته الواهية .

قامت دولة موريطانيا فى جو تسوده روح التوسع المغربية . اذا اعترضت حكومة المغرب على انضمام موريطانيا الى الامم المتحدة، وقطعت علاقاتها مع كل دولة تعترف بموريطانيا . وظل الامر كذلك مشحونا بالكراهية والغذاء تغذية المعارضة الوهمية لحزب الاستقلال .

.. هذا الحزب الذى ما طرحت قضية استقلال شعب من شعوب المغرب العربى الا وانبرى يطالب بحق المغرب التاريخى فى هذا القطر أو ذاك .

الجزائر تتدخل :

ان الجزائر التى تتهم اليوم من طرف بعض الاشقاء بصفة مجانية بأنها بتأييدها لمبدأ تقرير المصير لكل الشعوب مهما ضؤل عددها . تساعد على خلق جو من التوتر فى المنطقة . هى التى بادرت سنة 1969 باصلاح ذات البين بين المغرب وموريطانيا وأعادت المياه الى مجاريها بين الاشقاء . فلو كانت تنوى الشر لاذكت هذه العداوة واتعهدتها حتى يشتغل جيرانها بهمومهم ومشاكلهم . ولكن أسلوبا كهذا لم ترتضيه الجزائر الثورية ومذهبا لانه يتخالف كل الاختلاف مع مبادئها الاساسية .

مبدأ التشاور والتنسيق :

لقد ظلت قضية احتلال الصحراء الخاضعة للسيطرة الاسبانية ــ المعروفة بالساقية الحمراء ووادى الذهب ــ راكدة . اقتصر الامر فيها على مطالبة أبنائها باستقلال وطنهم، حتى هبت رياح تصفية الاستعمار نهائيا من افريقيا . وكان للجزائر اليد الطولى فى هبوب هذه الرياح باثارتها لكل قضايا التحرر من على منابر منظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمرات القمة العربية ، ومؤتمر عدم الانحياز الذى انعقد بالجزائر .

وكانت الجزائر فى كل ذلك تطالب بمبدأ حق تقرير المصير لابناء الشعب الصحراوى . واستطاعت أن تقنع المغرب ومعه موريطانيا بهذا المبدأ فى نواديبو ــ بموريطانيا وأقادير بالمغرب ، وقدمت القضية على هذا الاساس الى الامم المتحدة .

عدوى التوسع :

من الغريب الملفت للانتباه والداعى التفكير والتأمل أن تتحول الضحية بالامس الى شر لمن كانوا بالامس يحددون أنيابهم وأظافرهم للانقضاض عليها .

فقد التقى أعداء الامس بمدينة فاس التاريخية . ليقرروا سريا ، فى غيبة تامة من أبناء الصحراء ، وبدون استشارة الجزائر ــ اقتسام الصحراء بين المغرب وموريطانيا . وقد تم ذلك فى وقت كانت فيه محكمة

العدل الدولية ومنظمة الامم المتحدة تعالجان القضية .

والغريب فى أمر هذا التقسيم أن موريطانيا وقعت فى الفخ وانطلت عليها الحيلة فمهدت بذلك السبيل الى انعاش الاطماع الساكنة التى طالما راودت المغرب فى الاستيلاء على موريطانيا عندما يتحول الى بلد مجاور .

ان هذا التقسيم قد رافقته حملة دعائية واعلامية تزعم بأن للجزائر أطماعا فى الصحراء ورغبة فى أن يكون لها منفذ الى شاطىء المحيط الاطلسى يفتح عليه طريقا ومرفأ لنقل حديدها . بغار اجبيلات ، بينما الحقيقة هى أن المغرب قد سال لعابه لهذه الثروة العظيمة من الفسفاط التى يزخر بها منجم بوكراع والتى يقدر احتياطها بمليار ونصف مليار من الاطنان . لان هذه الثروة اذا عادت الى أهلها أبناء الصحراء ستعود عليهم بالخير العميم لكنها ستسبب اضطرابا فى سوق الفسفاط العالمى . وعندما نتأكد بأن هذا هو الدافع الاساسى لغزو الصحراء الخاضعة للنفوذ الاسبانى فاننا ندرك صدى قيمة المبادىء الدولية وحقوق الشعوب فى تقرير مصيرها لدى بعض الساسة الذين تغلبت عليهم أطماعهم وأعماهم الجشع فلا يرون الا ما يزيدهم ثراء ليتمكنوا من مزيد من السيطرة والاخضاع لشعوبهم التى تئن تحت وطأة الجوع والحرمان . الى درجة أن فقدت معها كرامتها وصارت تجرى وراء كل ناعق يلوح بلقمة عيش .

ليس للجزائر أطماع :

وأمام هذه الحملة الهستيرية ، التى تظافر فيها فى قلق غير مقر من عناصر القصر والمعارضة اليمينية (حزب الاستقلال) وما يسمى باليسار المغربى (حزب على بعطى الشيوعى) ومن ورائهم جميعا الامبريالية العالمية والاستعمار الجديد ، فان الجزائر قد أكدت على لسان الاخ الرئيس هوارى بومدين فى الذكرى العاشرة لانتفاضة 19 جوان 1975 بما لا مجال فيه لشك أو غموض : « أن الجزائر ليست لها مطامع ترابية ولا أطماع اقتصادية سواء فى الفوسفاط أو فى غيره فعندنا والحمد لله من الثروات ما يكفينا ويكفى شعبنا » .

منظمة الامم المتحدة تعترف بحق الشعب الصحراوى فى تقرير مصيره .

— ان منظمة الامم المتحدة ظلت منذ نشأتها ملجأ للشعوب المضطهدة تكافح من خلال منابرها المتعددة وتبلغ صوتها فى المطالبة بحقها فى الحرية والاستقلال . وقد ساعد ذلك شعوب كثيرة على نيل استقلالها . رغم ما وجه لهذه المنظمة من نقد نزيه أحيانا ومغرض أحيانا أخرى . لكن موقفها من قضية تحرير الشعوب وحقها فى تقرير مصيرها ظل يسير فى خط مستقيم لم تحد عنه المنظمة أبدا .

وهذا ما فعلته عندما تعلق الامر بقضية الشعب الصحراوى . اذ قامت بتعيين لجنة بحث وتقصى للحقائق . فى اقليم الصحراء الغربية . وانتقلت هذه اللجنة فى الربيع الماضى الى عين المكان وقامت بزيارة للصحراء الغربية . واتصلت بممثلى الشعب الصحراوى سواء داخل البلاد أو خارجها . وسجلت نتائج تحقيقها فى تقرير قدمته للجمعية العامة للامم المتحدة . طالبت فيه بـ « اتخاذ الاجراءات التى تمكن السكان من تقرير مستقبلهم بكامل الحرية وفى جو من السلام والامن . » حتى يتم التوصل الى ايجاد الوسائل التى تمكن من تصفية الاستعمار فى الاقليم بصفة سلمية »

« ان الحكومات المعنية والمهتمة للبلدان المجاورة للاقليم (ذكرت اللجنة الجزائر بالخصوص) والحركات السياسية للصحراء الغربية والناطقين باسم المبعدين السياسيين واللاجئين الصحراويين فى البلدان المجاورة قد وضعوا الشروط التالية من أجل قيام استشارة شعبية فى الاقليم :

— سحب القوات المسلحة للادارة الاسبانية .

— ايجاد مرحلة انتقالية تقوم خلالها الامم المتحدة التى ستكون موجودة بالاقليم يتحمل مسؤولية الادارة والمحافظة على الامن والنظام بالاقليم .

وقد دعا التقرير الدولة المسؤولة عن الادارة — وهى أسبانيا — أن تمتنع عن كل محاولة مهما كان نوعها قد تتسبب فى تغيير الوضع الراهن .

لقد جاءت محكمة العدل الدولية التى لجأ اليها المغرب نفسه لتؤكد فى الرأى الذى أبدته حول موضوع الصحراء الغربية .

« ان الروابط القانونية الوحيدة للبيعة فى ذلك العهد بين السلطان وبعض القبائل . (لاحظ بعض القبائل) التى كانت تعيش فى الصحراء الغربية « ليس من طبيعتها أن تغير تطبيق القرار رقم 1514 للجمعية العامة للامم المتحدة والمتعلق بتصفية الاستعمار فى الصحراء الغربية وخاصة تطبيق



مبدأ تقرير المصير بواسطة التعبير الحر والتحقيقى عن ارادة سكان الاقليم .

فأنت ترى مدى اصرار منظمة الامم المتحدة على مبدأ تقرير المصير سواء من طرف اللجنة أو من طرف محكمة العدل الدولية .

وتقرير المصير يعنى أن يعبر الشعب المعنى عن غرضه بحرية تامة وبدون اكراه بأى وسيلة كانت لكن المغرب يريد لتقرير المصير — عندما كان يطالب به — أن يكون على الوجه الآتى :

اما القبول بالوضع الراهن أى القبول باستمرار الاستعمار الاسبانى .

أو الانضمام الى المغرب .

وهذا التحكم هو الذى رفضته الجزائر . لان أقل ما يقال عنه انه يفرغ معنى تقرير المصير من مدلوله الحقيقى .

المسيرة الخضراء .

فكيف كان موقف ملك المغرب من هذا الاجتماع الدولى ؟.

لقد أعلن عن تنظيم مسيرة (خضراء) تضم 350 ألف من المشاة (العزل) يتجمع أفرادها من كامل التراب المغربى .

ويلتقون بطرفاية — قرب حدود الصحراء الغربية — ومنها تنطلق (وعلى رأسها الحسن الثانى) الى مدينة العيون وبذلك يتم للمغرب الاستيلاء على الصحراء بواسطة هذه المهزلة .

وقد كان الدافع للملك على تنظيم هذه المسيرة هو :

1) الوضع المتأرجح فى أسبانيا بسبب مرض افرانكو الخطير وتنازع ورثته للسلطة .

2) الاتفاق الذى تم بين القصر والعناصر اليمينية وعلى رأسهم وزير الحركات الاسبانية ومدير أملاك القصر الملكى المغربى فى أسبانيا الذى جاء الى مراكش أثناء تنظيم المسيرة واتفق مع الملك على :

1) أن يتوقف المغرب عن المطالبة بسبتة ومليلية .

2) أن يسمح لاسبانيا باقــــامة قواعد عسكرية لها بالصحراء الغربية بعد تخــلى أسبانيا عنها للمــغرب لتتمكن مراقبة جزر الكنارى التى بها حركة تحرير تطالب بالاستقلال ولها روابط مع الجبهة الشــعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب .

3) أن تشترك اسبانيا مع المغرب فى استغلال منجم بوكراع الــذى يزخر بثروة هائلة من الفوســفاط واستثمر الاسبان فيه مآت الملايين من ((البسيطاس)) .

يضــاف الى ذلك الــوضعية الاقتصادية المتردية التى يوجد عليها عامة الشعب المغربى نتيجة للبطالة وفساد الحكم بالرشوة والمحسوبية وسيطرة الاحتكارات الاجنبية عــلى الاقتصاد ، بحيث يعيش أغــلب الشعب فى بطالة مزمنة تزيدها حدة ارتفاع أسعار المواد الاولية .ارتفاعا لم يعد فى مقدور الجماهير البطــالة مواجهته . وهذه وضعية تســاعد على خلق روح من التذمر والاســتياء والرغبة فى تبديل الاوضاع .خصوصا وأن العرش تعرض لمحاولتى انقلاب فى حادث اصخيرات وحادث الطائرة .. وعشرات محاولات الاغتيال التى تعرض لها الحسن الثانى .

ان هذه الوضعية المتردية هــى التى جعلت ذهن الحسن الثــانى يتفتق عن هذه (المهزلة السينمائية) ليشغل الجماهير عما تعانيه من بؤس وشقاء واعدا اياه بــ (الثواب من عند الله العلى القدير) .

تجرى الرياح بما لا تشــتهى الســفن .

وقد ســارت المفــاوضات مع اسبانيا فى الخط الــذى أراده لها الحسن الثانى وكان ينتظر منها أن تسلم له ادارة الصحراء الغربية .

لكن الجزائر التى يهمها أن تحترم مبــادىء الامم المتــحدة لان عدم احترامها يشكل سابقة خطــيرة لا يقتصر مداها على الشعب الصحراوى وحده انما على كثــير من شعــوب أخرى ما زالت ترزح تحت نــير الاستعمار كالشعب الفلســطينى وشعب زمبابوى وشعب ناميبيا الخ، فبادرت بارسال وفد على مســتوى عال الى أسبانيا لينبه الاســبان الى خطورة ما يمكن أن ينجر عن موقف منفرد دون الاخذ بعين الاعتبار حق الشعب الصحراوى فى تقرير مصيره ودون احترام قرارات الامم المتحدة.

وقد كان هذا الموقف الصــارح الذى عبرت عنه الجزائر بوضــوح فى مدريد وفى الامم المتــحدة عاملا أساسيا فى تراجع أسبانيا .

وعاد الــوفد المــغربى والــوفد الموريطانى الى بلديهما دون أن يحققا ما كانا يصبوان له .. ووقــفت أسبانيا موقفا تميز بالصرامة تجــاه مطامح المغرب التوسعية .. وأعلنت أنها لن تسمح باحتلال الصــحراء فأسقط فى يد الحسن الثانى واكتفى بارسال مشــاته الى داخل الحدود دون أن يكون على رأسهم كما وعد الى نقطة اعترضتهم فيها الالــغام والقوات الاسبانية . ثم عــــادت المسيرة (الغبراء) أدارها دون أن تحقق ما نظمت من أجله وبذلك يضم جلالة الملك مهزلة جديدة الى سجل مهازله العديدة والتى دفع الشعب المغربى ثمنها غاليا .

بقلم: عبد الحميد السقاى

بقلم: محمد فاصلة
تعريب: جمال الدين خياري



نحن نعلم بأن اسماء الاحياء والانهج فى المدن العربية والاسلامية التقليدية كتونس والقيروان والرباط وفاس ودمشق وبغداد والجزائر قبل عام 1830 كانت كلهالها معانى خاصة وصلة تربطها بالمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والدينية وحتى المدنية منها والجغرافية والتاريخية ، كما لها فى بعض الاحياءصلة تربطها بالخرافات والاساطير الشعبية . وهذه الاسماء تكمن عادة فى وسطها العناصر الاساسية التى تكون جزءا من عملية تكامل التراث المحلى ، أو بتعبير آخر ، فان تلك العناصر تكون عملية التكامل التاريخى لشعب من الشعوب

او لوطن من الاوطان .

اذن فاسماء الاحياء والانهــج فى المدن القديمة هذه وغيرها تذكرنــا دائما بشىء ما .

كما نعلم أيضا بأن مختلف المراكز المهنية فى المدن القديمة كانت موزعة على الاحياء والانهج حسب كل حرفة من الحرف أو مهنة من المهن (مــا عدا الجزائر الان) ولذا يقال : نهج السمارين (3) ونهج النجارين ونهج الحدادين ونهج الخبازين ، ونهــج العطارين الى غير ذلك .

وعلى سبيل المثال ، ماذا يمكن أن يوحى لنا نهج العطارين فى تونس أو فى فاس ، اذا قرر فى يوم من الايام تغييره باســم (نهــج تارتانبيــون « La rue du Tartenpion او بنهج جورجيان : « La rue Georgien : .

وفعلا هذا ماوقع لمدينة الجزائر القديمة (والمدن الجزائرية التى ما تزال قائمة) فمنذ الايام الاولى مــن الاحتلال فى سنة 1830 قام المحتل بازالة المعالم الشخصية فى البلاد ، وتجاهل بذلك الاسماء الاصلية لاحياء والنهج مدينة الجزائر . وليتمكن مــن معرفتها لجأ فىبادىء الامر الى الطريقة التالية : اخذ يرسم بواسطة الدهن عدة خطوط بالــوان مختلفــة على الجدران ليهتدى بها لهذا المكان او ذاك . وتشاء الصدف ذات مرة أن تلعب لعبتها وذلك حــين رسم فى احدى المرات ثلاثة ألوان فــــوق بعضها : الازرق فالابيض فالاحمر ، ثم كتب بجانبها الحرفــان اللاتنيان : ، فصار النهج يدعا منذ ذلك الحين (نهج ثلاثة الوان . « La rue des Trois Couleurs. طبعا هى الوان العلمالفرنسى)

غير أن تاريخ (نهج ثلاثة الوان) الذى هو جزء من تراثنا يستحق أن يروى عبر الاجيال ، لان الذيــــن شوهوه بانفسهم هم الذين يقصون لنا حكايته : فلقد كشفت لنا احدى المجلات المطبوعة فى سنة 1913 عن تاريخ هذا النهج الذى كان يدعــى اثناء الاحتلال بنهج جامع السلطــان والذى كان يحمل قبل ذلك اسم جامع السيدة . وكما ذكــــر لنا المـــدعو « Dévoux. فى هذه المجلة

« ان الاسم الثانى لهذا النهج قد ورد بدون شك لتخليد ذكــرى أمرأة كريمة كانت هى أول مؤسسة للمسجد ونحن نعلم بأن مسجد القرويين بفاس قد شيد هو أيضا نتيجة هبة أمــرأة كريمة ، واسمها معروف لدينا ، امــا المتبرعة المتدينة فى مدينة الجزائر ، فاسمها مجهول ، ولا نعرف عــن اصلها سوى نسبها الشريف ،وانها كانت تدعى بالسيدة ، وقــد أعطيت لها هذه التسمية كشهادة اجــلال واحترام لمقامها الرفيع .

وقد زودنا (ديفو) نفسه ببعض المعلومات التى ستلقى الاضواء على تاريخ هذا النهج ، حين قال :

« ... أن الدأى (السلطـــــان السابق) كان يؤدى صلاته فى كل يوم جمعة بجامع السيدة الذى جاء ذكره فى عقود سنة 1564 وحين اعــــاد تشييده الباشا محمد فى أواخر القرن الثامن عشر وزخرفه زخرفة فاخرة ، بالرخام والخزف الملون ، وأقام فيه جناحا مربعا فوقه قبة قائمــة على عشرين عمود (أن هذه الاعمـــدة توجد اليوم بنهج البحرية (« La rue de la Marine »

وقد خرب المحتل هـــذا المسجد فى سنة 1832 ، كما هـــدم صومعته بنفس الطريقة التى هدمت بها اسوار جزيرة (رودس Rhodes وهذا يعنى بأن الصومعة قد قوضت ثم احرقت بالخشب الممزوج بالقطران تدمير ونهب :

اذا كان هذا المسجد الذى شيدته أمرأة متدينة قد عانى نفس المصــير الذى عانته اسوار جزيرة (رودس) لكن ما هو المصير الذى وصل اليــه ذلك الاثاث وتلك التحف التى كانت موجودة فى داخله ؟ ودون أن نخرج عن الموضوع نذكر كدليل علــى أن النهب الثقافى كان منظما ، هـــــذه الرسالة التى بعثهــا كــاتب متحف تولوز « Toulouse. المـــــدعو (الكسندر دوماج « Alexandre de Mège.

بتاريخ 3 أكتوبر 1831 الى السيد النقيب (سان هيبوليت) مساعد معسكــر الجنرال (بيرتوزان « Berthezène. : « سيدى .

ان السيد الفريق (بولى الذى شرفنا برسالة حررها بتاريخ 25 سبتمبر يرجوكم فيها القيام ببعض التحقيقات لدى حكومة الجزائر لكى تزودوا متحف مدينة تولوز ، مدينة السيد الفريق (بولى) الاصليةببعض المعالم التاريخية الهامة ...) . وبعد أن زود كاتب المتحف مراسله ببعض الارشادات عن طبيعة تلك التحقيقات نصحه بأن : « يسحب من المقابــر بعض المعالم ذات الزخرفة التركية والمخطوطات العربية . » ثم ختــم رسالته بقوله : « أننى اشعر سيدى بأن هذه التحقيقات لجمع عينات من

مدينة الجزائر القديمة وتعريب أسماء انهجها



هذا الطراز الذى بينته ، قد يكون لكم متعبا ومحرجا ، لكن سيدى ما أنا الا مترجم لامانى ومشاعر سكان مدينة (تولوز) التى تعتز بانتساب السيد الفريق ((بولى)) الى ابنائها ونوابها ..
ان هذه الوثيقة وغيرها لتدلنا بحق على أنه كان هناك تنظيم محكم لتدمير ونهب تراثنا منذ الايام الاولى من الاحتلال

وان المحتل هذا لم يكتف بمسخ الاسماء الاصلية فحسب . بل قرر كذلك تجاهل خاصيات هذه الاسماء وتاريخها ، كما قرر تخريب وتزييف — بأى شكل من الاشكال — كل ما كان يوحى بشخصية البلاد الثقافية وحياته الاجتماعية .

ان تاريخ ((نهج ثلاثة الوان)) ما هو الا مثال قد ورد صدفة ، وهناك أمثلة كثيرة اخرى منها : (نهج لامارين La rue de la Marine الذى كان فى الاصل يسمى ، باب الجزائر . وان هذا النهج هو اول نهج حصل له (الشرف) بان يحمل اول تسمية أوربية • وبعد أن وسعته الهندسة المدنية طبقا لمتطلبات القوافل العسكرية . شيدت على انقاضه المنازل — على الطريقة الفرنسية —

ولنعد الان الى حديثنا عن اسماء الانهج ، فبعد ان احتقر المحتل الاسماء الاصلية ودمر كل ماكان من الاسماء والمعالم ، صار من الضرورى عليه أن يجد اسماء جديدة تعوض الاسماء القديمة للاحياء والانهج ، لان طريقة الخطوط المرسومة بواسطة الدهن لم تكن صالحة ، وغير كافية فى نفس الوقت لاداء الغرض المرجو منها ، وبدون تعمق واجهاد للفكر ، القى المحتل نظرة على سفن اسطول سنة 1830 فوجدها تحمل اسماء الحيوانات المختلفة . اذن فاسهل طريقة لتخليد هذا الاسطول هو نقل اسماء سفنه الى انهج القصبة . وهاهى بعض الامثلة عن ذلك : النسر :
الحوت : La baleine القط :
الحصان : Le cheval .
اليمامة : La colombe الغراب :
Le corbeau الأوزة : Le cygne
سمك المرجان La dorade الدلفين :
Le dauphin الغزالة La gazelle
الظبى : L'antilope : الكبش :
Le belier : الجمل : Le chameau
الزرافة : La girafe . العظاية :
Le lézard . الدب : L'ours .
الثور : Le taureau . النمر :
الطاووس : Le paon . الى غير ذلك من الاسماء . وهذا ما دعا ((احد عباقرة الفكر)) بأن يسمى مدينة الجزائر بمدينة البهائم

من رقيب الى اطفائي :
بعد تسمية الانهج باسماء الحيوانات اتت مباشرة وتدريجيا ، اسماء اخرى حسب بروزها في الجزائر أو في الاذهان .
ـ وذلك مثل ابطال السينما اليوم ـ فظهرت أسماء المشيرين والاميرالات والدوقات والعقداء ، والجنرالات وبدون أن ننسى اسمى الرقيبين « بلاندان : Blandan » و (بوبيو : Bobillot » اللذين قتلا في (تونكين : Tonkin » ودون أن ننسى ايضا حامل البوق (اسكوفيي : Escoffier » اعترافا له بجميل اخلاصه لنقيبه ، وكذلك حامل الطبل في جيش « نابليون : Napoléon » الذي انتقل فيما بعد الى حراسة احدى السجون ، ثم صار معمرا كبيرا في الجزائر وكذلك « الكابون جوزيف Al Cappone Joseph » المدعو « مارانغو : Marengo » الذي ازال اسمه مدينة حجوط من الخارطة بجرة قلم .
أضف الى تلك الاسماء اسماء المعمرين والمتصرفين والمستكشفين بما في ذلك « دامفروفيل : فراش (هانرى الثاني Henri II » الذي رافق (دورامون d'Aramont » سفير فرنسا في الجزائر سنة 1550 .
أما من يمثل تاريخ بلادنا في نظر المحتل فهم : البنسراجيون : « Les Alencérages : والدروز . والجيتول Les Gatules والاكراد واللوطوفاجييون : « Les Lotophages والنوميديون . ومسلمو القرون الوسطى : Les Sarasins ، وطبعا لاننسى أن نذكر اسم مصطفى اسماعيل الذي لم يكن جزائريا ، وهو أول (حركى Harki » وجد في الجزائر قبل أن توجد كلمة (حركى) .
وقد ترك المحتل مجالا للمعاني الجميلة الجذابة ، والاسماء الغريبة والدخيلة مثل : نفيسه (اميرة) وسيدى رمضان وسيدى بنور وسيدى عبد الله وسيدى هلال . ونحن نعرف المعنى البعيد الذي يرمى اليه المعمر من وراء كلمته (سيدى) .
وكى يذكرنا المعمر بأن الإمبراطورية الفرنسية ما هي الا استمرار منطقى وطبيعى الامبراطورية الرومانية لجأ الى احياء الاسماء اللاتينية مثل : (صاليست : Salluste : سيبيون : Scipion : بامبى : Pompée : كاتون : Carton : اتيكه : Utique : . زاما : Zama . زوفيرا : Zophira » . الى غير ذلك من مثل هذه الاسماء متجاهلا بذلك لاكثر من الف سنة من تاريخ الجزائر .
كما لم ينسى المحتل اسماء المبشرين والقديسين المسيحيين المشهورين والمعروفين والمجهولين على حد سواء مثل : (رومان ليل : Romon-Lull » . وتنكراد : Tancrède . والقديسة فيلومين : Sainte-Philomène
والقديس فانسان : Saint-Vincent . وزيمانس : Ximenes . وديبيش : Dupuch . وبافى : Pavy » الخ ..
وفيما بعد حملت الانهج اسماء ملاكى الجزائر العاصمة : (سيناتى مارتيناتى : Martinatti : ناربونى : Narboni . بارودى : Parodi : روزيتى : Rosetti . ديمارشى : Demarchi » . والأطباء مثل : (طرولي : Trollier والصحفيين مثل : (تويبى : Thuillier » ورؤساء البلديات مثل : فويي : Feuillet » . ونواب رؤساء البلديات مثل : (لوستيان Lestienne واطفائيين مثل : (نودوت : Naudot واسماء صناع اعواد الثقاب مثل : (كوسوميل Caussemille » والمحامين مثل : (أوجين روب : Eugène Robe والنواب مثل : (ف . لوليياقر : F. Lelièvre » . الى غير ذلك من الاسماء التى لايمكن حصرها في هذا المكان .
تدنيس حقيقى :
والغريب في الامر هو أنه في بعض الاحيان تحرف الاسماء العربية و (تفرنس) وذلك كما في الامثلة التالية :
ـ الدرب القصير : (نهج باص : La rue Basse .
ـ زاوية الاندلس : كنيسة الاندلس : La Chappelle des Andalous .
ـ زنقة الجنائر : (نهج ايجينار : La rue Eginais » .
زنقة الديوان : (نهج ديفان : La rue du Divan .
ـ قطاع الرجل : (نهج كاتاروجيل : La rue Katarougil .
ـ زنقة صفصافات القصبة : (زنقة سول : Impasse du Saule »
ـ سوق الجمعة : (نهج سوكجمعة : La rue Socgema » .
ـ زنقة سيدى عبد الله بنكور على : (دورالى : La rue d'Orali » .
فبعد أن القينا نظرة على هذا الخليط من حشو الكلام ومن الاسماء التافهة السخيفة يجب علينا أن نطهر تراثنا الثقافي والاجتماعى من كل تدنيس حقيقى ونخلصه من كل الشوائب العالقة به .
وبالضبط كما ذكرنا من قبل فان هناك رابطة وصلة منطقية تربط بين

مَدينة الجَزائر القديمَة وَتعريب أسمَاء انهجها



الاماكن والاسماء التى اطلقت عليها واذا كان المحتل قد شوه أو حرف او زيف طابع الشخصية الوطنية ، فمـا علينا الا أن نسترده . لان هذا الطابع كانت تمثله تعابير تدل جيدا علـى ما تدل عليه من معانى . ومن هنا ان وجدنا بكثرة مثلا كلمة جامع ، فلان هناك مسجدا ، ولكل مسجد مـن هذه المساجد مميزاته وطابعه الخاص واذا وجدنا بكثرة ايضا الكلمـات التالية : السوق . الحمام الفران . الكوشة . الباب . العين . البئـر . العقبة ، وكذلك اسماء الاشخاص المعروفين أو المشهورين أو اسمـاء المهن والحرف ، وفى بعض الاحيـان رقم سبعة ، مثل : سبع تبارن وسبع اوليات ، فلان هناك ايضا رابطـة قوية تربط بين هذه الانهج والاسماء التى اطلقت عليها .

واننا بمجرد السماع لاسماء الانهج والاحياء نستطيع بكل سهولة حصـر التنظيم الاقتصادى والاجتماعى لمدينة الجزائر القديمة ، كما نستطيع عـد مساجدها وخاصيات بعض شوارعها الرئيسية . كما يمكن لنا تحديد الاماكن والمصالح والمرافق العامة كالابـار والمنابع والزوايا ومختلف الاختصاصات والصناعات التقليدية ، ومعرفـة اهمية اسماء بعض الافراد : كزنقة (الجورجى : « Le Georgien » : مثلا.

الرجوع الى الاصل :

بتشويه اسماء انهج واحياء مدينة الجزائر القديمة يكون قد تشوهتـا روحها . والان وقد حان الـوقت لاسترجاع هذه الروح وتنظيفها من كل ماعلق بها من ادران . مثلمـا

استرجعنا جامع كشاوة . ولـــــذا فالرجوع الى الاصل هو احســـن وسيلة لاسترداد تراثنا الثقـــافى والاجتماعى وخاصة بعد أن تقـرر تعريب وجزأرة هذا التراث العـزيز علينا .

وختاما لبحثنا نبيح لانفسنا بـان نقدم الاقتراح التالى :

أنه فى حالة العودة الى المنبع ، وعلى الاخص فيما يتعلق بالانهـــج والاحياء القديمة ، يجب مراعـــاة المسائل المبدئية ، لان التعريب لايقصد بهترجمة الاسماء الفرنسية القديمـة الى عربية مشوهة ، مثلا عوض أن يكتب : L'aigle بحروف لاتينيـــة يكتبها (ليقل) بحروف عربية وكذلك (لابونيت : « La Bonite و (لوشا : « Le Chat : الخ .. وذلك كما فعل صاحب المقهى الطيب القلب فى احدى مدننا ، الذى اراد أن يعرب علامة مقهاه بكل حسن نيـة فكتب اللافتة بهذا الشكل : مقهـى اناطول الجزائر :

« Maqha Anatole Al-Djazair :

عوضا عن الاســم القديم للمقهى الذى كان يحمل اسـم مقهى انطول فرانس :

« Café Anatole France :

هذا فيما يتعلق باسماء والانهـج والاحياء القديمة ، اما فيما يتعلـق بالاحياء الجديدة او العصرية فسيترك اختيار اسمائها لمن يهمهم الامر . ولكن من الافضل أن نجمع اسماء الشهداء والاشخاص المشهوريـــن فى احيـاء حسب اختصاصاتهم : المؤرخون : الجغرافيون . الشعراء . الفلاسفـة العلماء . رجال الدين . الوطنيون . رجال الحرب .الخ .. وكذلك اسمـاء المدن والمناطق ، واسماء الحوادث . والوقائع التاريخية . ولماذا لا تجمـع اسماء الورود والزهور واشجـــار البلاد وانهارها وجبالها فى احيـاء خاصة بها

وانهاء للموضوع نرجو من السلطات المعنية ، أن تتخذ عادة مرة واحـدة فيما يخص الاشخـــاص بأن يكتب اسماؤهم اولا فى القابهم ثانيا ، وتاريخ ازديادهم ووفاتهم أن أمكن ذلك .

1 — نشر هذا المقال بالفرنسية فى الملحق الثقافى لجريدة المجاهد اليومية بتاريخ 23 ماى 1975 . وقد عربناه بموافقة صاحب الحق .

2 — محمد فاصلة : مدير الثقافـة بوزارة ، الاعلام والثقافة .

3 — السمارى : صناعة الصفائح المعدنية .

4 — نهج ثلاثة الوان : لايوجد اليوم.

5 — مارانغو : Marengo : اسم اطلقه نابليون على (الكابون جوزيف « Al-Cappone Joseph فى ذكرى انتصاره

6 — بنوسراج : قبيلة عربية عاشت فى غرناطة (اسبانيا) فى القـــرن الخامس عشر . وفيهم كتب شاتوبريان « Chateaubriand : روايته .

7 — (جيتول) : Les Gétules : سكان الصحراء القدماء .

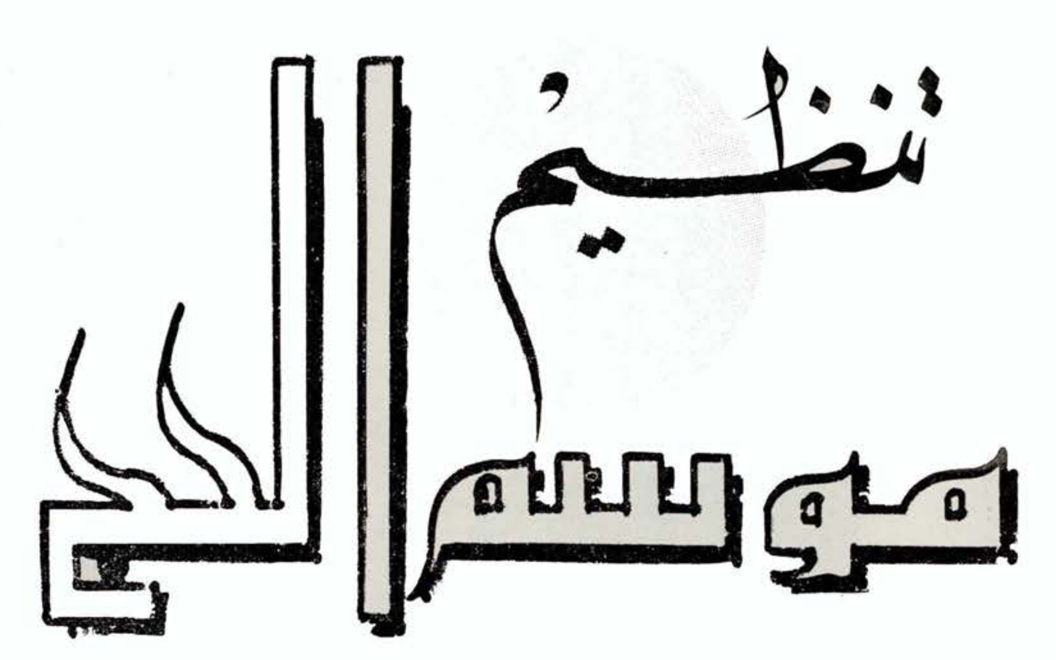
8 — اللوطوفاجيون : اكلة ثمـــار اللوطس

9 — سارازان : Sarasin » كلمة يطلقها الاوروبيون على مسلمى القرون الوسطى .

10 حركى : كلمة يستعملها المستعمر الجندى الاضافى أو الاحتياطى من أبناء المغرب العربى فى الجيش الفرنســى

تعريب : جمال خيارى





تنظيم موسم الحج لسنة 1395 هـ ــ 1975 م بمناسبة حلول موسم الحج لهذه السنة المباركة أجرت مجلة ((أولنوفمبر)) حديثا مع السيد محمد المأمون القاسمى المدير المساعد للتوجيه الدينى بوزارة التعليم الاصلى والشؤون الدينية حول الكيفية التنظيمية التى قامت بها الوزارة هذه السنة لتوفير الوسائل الضرورية حتى يتسنى لحجاجنا أداء فريضتهم على أحسن وجه . وقد أجابنا السيد المدير بما يلى :

« ان الحج عبادة جامعة شاملة . تستمر أياما معلومات . يتطهر المسلم فيها من كل الادران والاثام . ويلتقى . بأخيه المسلم من كل الاقطار . وتجتمع الشعوب المسلمة . ممثلة فى وفودها . دون بيت الله الحرام . لتقف وقفة المساواة الجامعة أمام الله الواحد القهار .

والحج فى الاسلام تطهير للاتجاه . وتصفية للنفس . بالتوجه الى الله وحده . والاعتماد عليه سبحانه .

ورحلة الحج المباركة تستلزم عناية خاصة واهتماما بالغا بالمشاركة أثناءها وبالعمل فيها . والاستفادة منها .

ونظرا الى أهمية هذا الركن الخامس من أركان ديننا الحنيف . وتشبث شعبنا المسلم بأدائه تشبثه بأداء بقية الاركان الاخرى .

فان الدولة تعمل جاهدة لتهيئة الظروف الملائمة التى يؤدى الحاج الجزائرى فيها هذا الواجب الدينى ويبرز صورة بلاده المشرفة فى هذا المؤتمر الاسلامى الكبير .

ولتحقيق هذه الغاية . كان المطلوب منا القيام بعمل كبير يهدف الى وضع خطة تنظيمية محكمة من شأنها القضاء على المشاكل والصعوبات التى كانت تعترض . فى السنوات الماضية . السير الطبيعى لعملية التنظيم .

وفى هذا الاطار . اقرت اللجنة الوطنية للحج سلسلة من الاجراءات التنظيمية التى نتمنى أن تتحقق تدريجيا فى المستقبل . وذلك بعد دراسة العديد من المشاريع . واهم هذه الاجراءات ما يلى :

1 — السماح بأداء فريضة الحج لكل مواطن يرغب فى ذلك اذا توفرت فيه شروط الاستطاعة الشرعية ولم يسبق له أداؤها منذ أقل من خمس سنوات .

وقد بلغ عدد الذين توفرت فيهم الشروط هذه لسنة 35000 حاج .

2 — تقسيم الحجاج الى مجموعات تتألف كل مجموعة من 100 حاج . يعهد بمسؤوليتهم الى مرافق من نفس دائرتهم . ومهمته ارشادهم . ومساعدتهم وتنظيم أمورهم . ومرافقتهم فى حلهم وترحالهم . من يوم سفرهم الى يوم عودتهم .

3 — تعيين مرشد دينى من اطار السلك الدينى فى كل دائرة من دوائر القطر الـ 162 . يتولى ارشاد الحجاج وتعريفهم بمناسك الحج والعمرة . وتوعيتهم بفوائد هذا الركن العظيم . ويكون معهم بصفة دائمة

4 — توجيه حجاج الرحلة الواحدة الى مطوف واحد من المطوفين الذين تم اختيارهم . ممن تتوفر فيهم الشروط الاساسية التى حددتها اللجنة . وهذا ضمانا لتواجد حجاجنا فى جهات محددة حتى لا يكونوا عرضة للضياع او التشتت .

5 — اعداد زاد للحاج يحتوى على حقيبة مميزة . وثياب الاحرام . وبهذا تكون حقائب الحجاج ذات لون واحد يمكن تمييزها عن غيرها بسهولة .

6 — اعداد شارة مميزة تكون بمثابة هوية للحاج . يكتب عليها اسمه وعنوانه . واسم ولايته . والمطوف الذى يوجه اليه .

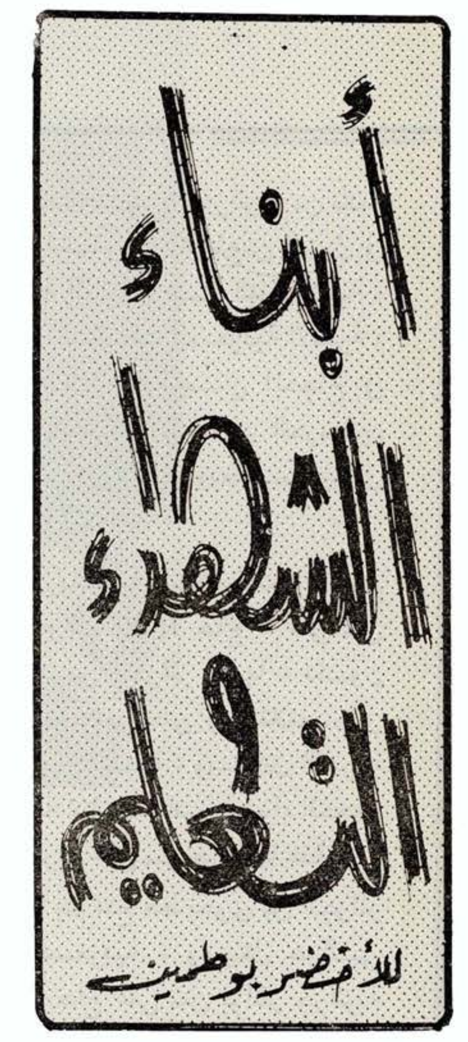
7 — ونظرا لارتفاع الاسعار فى فرضه فى ظروف مادية لائقة . وبهذا السنوات الاخيرة واحتمال زيادة ارتفاعها فى الموسم القادم . فقد رفع رصيد الحاج من 2100 الى 6400 دج ليتمكن الحاج الجزائرى من تأدية المناسك ايضا يتمكن الحاج من النزول فى الدرجة الثانية . ضمن الفئة الثانية . حسب التنظيمات السعودية الاخيرة . وفى هذه الدرجة يسكن الحجاج فى غرف مشتركة لاتبعد عن الحرمين بأكثر من 500 متر ويعيشون فى ظروف لائقة .

8 — وبالنسبة للمواصلات . فسيتم نقل حوالى 1600 حاج . على متن حافلات من الجزائر واليها . تكون تحت تصرفهم حتى فى تنقلاتهم فى الاراضى المقدسة . وستتكفل الشركة الوطنية لنقل المسافرين بايواء الحجاج المسافرين على متن حافلاتها هناك .

كما يتم فتح خط بحرى من الجزائر الى السعودية . وسينقل حوالى 3000 حاج على متن بواخر جزائرية لاول مرة .

9 — وبالنسبة لتوعية حجاجنا . فلقد شرع فى حملة توعيتهم بواسطة الاذاعة والتلفزة الوطنية والمساجد . كما تم طبع دليل للحاج . يتضمن جميع المعلومات الدينية مشفوعا بصور لمناسك الحج . وكيفية أدائها .

ولايفوتنا ان نسجل بارتياح أن اللجنة الوطنية للحج التى تتكون من جميع الوزارات والمؤسسات والمنظمات الوطنية والحزب . باقرارها لتوصيات هامة فى الوقت المناسب . قد مكنت المصالح الوطنية . بالاضافة الى الرئاسة المعنية من فتح باب التسجيل فى وقت مبكر . لتتمكن الجهات المعنية بالتنظيم من اعداد برامجها فى الموعد المناسب . وليكون هناك متسع من الوقت للتنظيم والتنسيق . والله ولى التوفيق .



ـ الكل يعلم أن معظم أبناء الشهداء ـ ان نقل كلهم ـ قد ودعوا مرحلة التعليم الابتدائى وودعوا مراكز أبناء الشهداء وانهم كلهم ما زالوا يزاولون التعليم فى مؤسسات التعليم المتوسط والثانوى والعالى . ولا شك أن الذين توصلوا الى مرحلة التعليم الجامعى أو العالى قد فازوا وانتصروا على الصعوبات التى لاقتهم فى مراحل التعليم السابقة من ابتدائى متوسط فثانوى ..

ـ ان المرحلتين الشاقتين من التعليم بالنسبة لابناء الشهداء حاليا هما مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوى . اذ كلا المرحلتين مليئة بالمشاكل المادية والتربوية ، ونستطيع أن نحصر هذه المشاكل فيما يلى :

1 ـ مشكل عدم توفر الاماكن الداخلية فى التعليم المتوسط والثانوى لكل أبناء الشهداء . لذلك يقبل قسم منهم فى النظام الداخلى ويبقى القسم الاخر فى النظام الخارجى .

2 ـ مشكل مجانية الكتب بالنسبة لهم . اذ يتصرف كل مدير حسب هواه بالنسبة لهذا الموضوع .

3 ـ مشكل صرة الملابس ((تروسو)) بالنسبة للداخليين .

4 ـ مشكل المنحة الوطنية رغم أن القانون واضح تماما فى هذا الموضوع وهو أن ابن الشهيد يمنح دون نقاش حالما اثبت ملف المنحة والمشكل فى تقديم الملف للسلطات المعنية فهناك تقصير من طرف بعض العائلات ومن طرف بعض رؤساء المؤسسات .

5 ـ مشكل توزيع ابناء الشهداء على مؤسسات التعليم وعدم اعتبار السكن الاصلى لهم وتوزيعهم بدون دراسة مما يكون صعوبات الانتقال أثناء العطل وأيام الاحاد .

6 ـ مشكل الادماج الكلى لابناء الشهداء ضمن مجموعات أبناء الشعب .

7 ـ مشكل وصول منحة الكسوة لابناء الشهداء متأخرة بحيث لا تستطيع المؤسسات صرفها لهم الا فى فصل الربيع وبعد أن تمر فترة الشتاء الكثيرة البرد .

8 ـ مشكل العمر بالنسبة للدخول للتعليم الثانوى ، بحيث لا يقع السماح لهم الا بعد فترة الدخول المدرسى ، أى السماح لهم بعام واحد .

9 ـ مشكل ايجاد الامكنة وتخصيصها لهم فى مراكز التكوين المهنى فى الوقت اللازم ، بالنسبة للذين يتعذر عليهم مواصلة التعليم العام .

10 مشكل الرعاية العائلية .

11 ـ مشكل الرعاية الصحية داخل المؤسسات .

12 ـ مشكل التوجيه .

هذه هى أهم المشاكل ـ فى نظرى التى تواجه أبناء الشهداء فى هاتين المرحلتين من التعليم المتوسط والثانوى • ولكى يكون موضوعى ايجابيا ولكى لا يوصف بالسلبية فانى أضع اقتراحا لحل هذه المشاكل وانى لعلى يقين من أن السلطة الثورية لن تجد اية صعوبة فى تطبيق هذا الاقتراح وخاصة اذا حصر فى زاويتى المجاهدين والتعليم الابتدائى والثانوى . ويتكون اقتراحى هذا من النقاط التالية :

1 ـ تتحمل وزارة التعليم الابتدائى والثانوى كل المصاريف المتعلقة بأبناء الشهداء وتوجه تعليمات واضحة ومضبوطة لرؤساء مؤسسات التعليم المتوسط والثانوى . وتتكلف الوزارة وحدها بالتفاهم مع وزارة المجاهدين وأن لا تدخل مصالحها على مستوى مؤسسات التعليم فى هذا الموضوع وأقول هذا لانى علمت أن بعض رؤساء مؤسسات التعليم تعللوا بعدم منح الكتب مجانا لابناء الشهداء الذين يدرسون فى مؤسساتهم لان وزارة المجاهدين لا تدفع الثمن لمقتديهم أو لوزارتهم •

2 ـ ايجاد أو تخصيص أماكن فى النظام الداخلى لكل أبناء الشهداء بالمتوسطات والثانويات وذلك حسب المؤسسات سواء بالدائرات أو بمقار الولايات . وأن تكون لهم الاولوية ، وعلى أن لا يصل الامر بادخالهم بعد أن تصبح الاماكن بالداخلى كلها مشغولة .

3 ـ مجانية الكتب واعطائها لهم فى الوقت المناسب دون أشعارهم

بكونها صدقة وبكونها هدية من المدير الطبيب ، أو بمساعدة جمعية أولياء التلاميذ ، وأن لا تدخل فى بـــــاب ((الدعاية)) أو باب ((صـــــندوق التضامن)) .

4 — تلقى على عاتق كل مدير متوسطة أو ثانوية مسؤولية تكوين ملف المنحة الوطنية لكل تلاميذه الذين ينتمون لفـئة أبناء الشهداء حتى لا يضيع حق أى واحد منهم .

5 — ارسال منحة أبناء الشهداء الخاصة بالكسوة فى شهر سبتمبر من كل عام مع الزام رؤساء المؤسسات بصرف المبلغ المخصص لذلك فى نفس الشهر . واذا تعذر على السلطات ارسال المبلغ فى هذا الوقت فعليها باعطاء ترخيص مكتوب بصرف المبلغ كى لا يحرم أبناء الشهداء من التمتع بهذا الحق فى الوقت المناسب .

6 — بما أن أبناء الشـــهداء لهم الحق بتخفيض عام واحد بالنســـبة لعمرهم الدراسى فيجب أن يطبق هذا القانون عند وضع قائمة العام القادم وذلك فى آخر شهر جوان وبداية شهر جـــوليت من كل عام دراسى .

7 — أما الرعاية الصحية داخل المؤسسات فيـــجب أن تقنن بحيث تتحمل مؤسسات التعليم كامل نفقات العلاج ونفقـــــات ارسال التلميذ لاوليائه .

8 — أما التوجيه لابناء الشهداء فيجب أن يحظى بعنـــاية فائقة من طرف مصالح التـــوجيه المدرسى والمهنى على مستوى مديريات التربية والثقافة بكل ولاية سواء من حيث الفروع العلمية التى يوجهون لها فى التعليم الثانوى أو من حيث التوجيه نحو الاقسام المعربة أو المـــزدوجة بالنسبة للتعليم المتوسط . أو من حيث العمر المدرسى والاستفادة من تخفيض سنة . ثم تخصيص أماكن لهم واعطائهم الاولوية فى الدخول لمراكز التكوين المهنى اذ وجد منهم من يوجد لها .

9 — أما مشكل الادمـــاج الكلى لابناء الشهداء ضمن أبناء الشعب فيتأتى فى نظرى من حسن تطبيق معاملة أبناء الشهداء من طـــــرف المسؤولين بمؤسسات التعليم وذلك بعدم اشعارهم بأنهم يتامى يعيشون على حساب الاخرين بل انهم أصحاب حق يتمتعون به ورؤوسهم مرفوعة كما يجب اشراكهم فى كل النشاطات الثقافية بالمؤسسة واشراكهم حتى فى رئاسة الاقسام وعـــدم السماح لغـــيرهم وعـــدم اعطـــائهم أيـة فرصـــة بالشـــعور بوجـــود فئة متميزة عنهم . وعلى المديرين أن يعرفوا كيف يتصرفون فى مؤسساتهم فمثلا من الافضل أن لا تعطى لهم الملابس فى شكل رسمى بل تعطى لهم قصصات ورقية يذهبون بها عنـــد التاجر ويختـــارون بأنفسهم الملابس التى تروقهم . كما تعطى لهم الدراهم لشراء الكتب من مكتبة المـــؤسسة .. الخ .

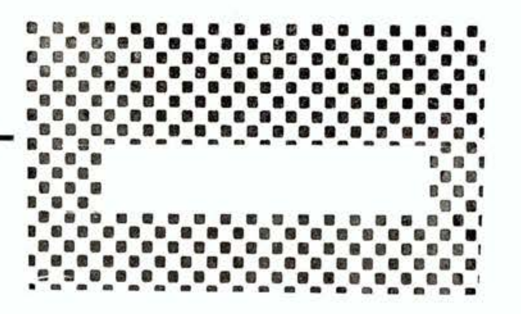
10 — مشـــــكل صرة الملابس ((تروسو)) : ان عائلات الشهداء لا يستطيعون أبدا الاستجابـــــة لحاجيات التلميذ الداخـــــلى ولذلك يتحتم على المـــــديرين الجهويين للمجاهدين أن يتدخلوا فى الامر وأن يتكلفوا بشراء صرة الملابس للتلاميذ الداخليين ، واذا تعذر عليهم ذلك فعليهم باسناء المهمة لوزارة التعليم الابتدائى والثانوى وادراج الموضوع ضمن المصاريف الكلية لابـــــناء الشهداء .

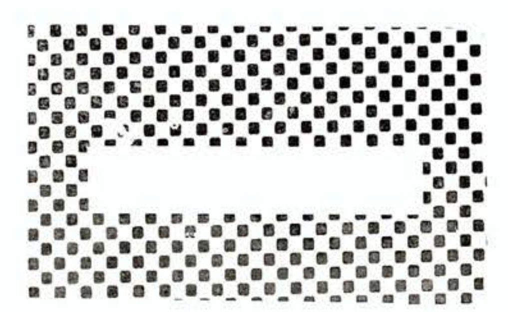
11 — مشكل الرعاية العائلية : من المعلوم أن كل داخلى لابد له من مراسل ، ودورالمراسل هام جدا فى حياة التلميذ الداخلى انه الانســـان الوحيد الذى ينوب عن الاب .وبما أن أمهات ابن الشهيد فى أغلب الاحيان قاصرات وربما نجد الابن التلميذ : أبناء لشـــهيد وشهيدة ، وصعوبة ايجاد مراسل لهؤلاء الابناء فالحل الوحيد الباقى هو أن تكون منظمات المجاهدين فى مقر مؤسسات التعليم المتوسط والثانوى هى المراسلـــــة لابناء الشهداء وهى المسؤولة عنهم أمام رؤساء مـــؤسسات التعليم ، وهى التى تهتم بسير حياتــــــــهم المدرسية : التربوية منها والمادية .

وللوصول الى هذا الهدف ولكى لا نقع فى فوضى نوكل قضية تتبع أبناء الشهداء وتطوراتهم الدراســـية الى المدراء الجهويون للمجاهـــدين وكل مديرية تقوم بأحصاء هؤلاء الابناء وتكون على معرفة بينة من توزيعهم على مختلف مؤسســـــات التعليم ، وتكون أيضا على اتصال دورى بكل المؤسسات التى يوجـــــد بها أبناء الشهداء لا بقصد رقابة المؤسسات ورؤسائها بل بقصد معرفة مشاكل أبناء المجاهدين التربوية منها والمادية والمساهمة الفعالة فى ايجاد الحلول لكل المشاكل التى تطرأ . كما تقوم هذه المديريات بتكليف منظمـــــــات المجاهدين كل فى دائـــــرته أو مقر ولايته بتتبع تطور أبنـــــاء الشهداء وتكوين مراسلين لهم وتكوين همزة وصل بينهم وبين أوليائهم .

وبهذه التدابير التى أعتقد حسب تجربتى المتواضعة انها مجـــــدية ، نستطيع أن نأخذ بيد أبناء شهدائنا ونسيرهم أحسن تســـيير ونوجههم أعظم توجيه ونجعلهم يكونون أنفسهم فى جوء خال من العقد والانعزال ، ونضمن لهم وللوطن أبطـــالا للبناء والتشييد كما كان أولياؤهم أبطالا للفداء والتحرير والله يوفق الجميع للوفاء والبر بالشهداء الامجاد .

الاخضر بوطمين



علم نفس الطفل • للطلبة المعلمين والمساعدين فى المعاهد التكنولوجية للتربية • اصدار المديرية الفرعية للتكوين • تأليف : محمد سلامة آدم وتوفيق حداد • اشراف محمود يعقوبى • الطبعة الاولى 1973 ، عدد الصفحات : 251 •

تقول احدى الاساطير اليونانية أن ملكا كان عنده سرير لضيوفه . عندما يريد الضيف أن ينام . يقارن الملك بين طول الضيف وطول السرير . فاذا كان طول الضيف أكبر من السرير قص من رجليه . واذا كان طول الضيف أقل من السرير قام بمط جسمه حتى يساوى طول السرير .

فاذا كان السرير هو التلميذ . يكون من الواجب على مؤلف كتاب مدرسى أن يقص من أو يمط فى كتابه حتى يرافق التلميذ . حاجته . رغباته ومستواه . وهذا يعنى أننا نضحى بالكتاب فى سبيل التلميذ . أما اذا كان السرير هو الكتاب يصبح من الواجب علينا استعمال مختلف وسائل الضغط والشد على التلميذ حتى يصبح موافقا لمحتويات الكتاب ومستواه . فى هذه الحالة نضحى بالتلميذ فى سبيل الكتاب . والسؤال الذى أمامنا : هل « حور » و « عدل » مؤلفو الكتاب فى كتابهم هذا بشكل يتفق مع التلميذ الذى سيستعمل هذا الكتاب وأعنى بذلك : الطلبة المعلمين والمساعدين فى المعاهد التكنولوجية للتربية ؟ قبل كل شىء علينا أن نعرف سلفا أن كلمة « طالب معلم » أو « مساعد » تعنى التلميذ الذى تكمن بمعرفته ومستواه فى الحد الادنى فى سلم الكفاءات والمستويات . ويبدو أن المستوى المتدنى لهؤلاء المعلمين والمساعدين لم يكن خافيا على المشرف على الكتاب (الاستاذ يعقوبى) لانه نوه الى هذه النقطة فى التقديم حيث قال : « غير أن هذا الكتاب لا يدعى الاحاطة علما بكل ما ورد فى المصادر النفسية التربوية على كثرتها . ولا الالمام بجميع النظريات التربوية على تجددها . ولا ضمان التكوين التربوى الجيد لمعلمى التعليم الابتدائى على ضعف مستواهم الثقافى .. »

لذلك اذا عدنا الى سؤالنا الذى طرحناه أعلاه فيما يتعلق بالتوافق بين المستوى الثقافى للطلبة وبين الكتاب . نجد أن الاجابة عليه تتلخص فى ثلاث نقط :

1 — تقسيم الكتاب ومواضيعه . يدرس الكتاب

أ — مظاهر النمو ومراحله من الطفولة الاولى حتى المراهقة .

ب — الفروق الفردية وتكوين الشخصية .

ح — سيكولوجية التعلم .

د — دراسة سلوك الاطفال .

وفى هذه الابواب الاربعة توخى المؤلفون كما يبدو من نظرة فاحصة نلقيها عليها . أن يعطوا معلومات علمية عن النمو ثم مشكلات الشخصية كتمهيد لدراسة سيكولوجية التعلم . ثم القياس أى قياس جوانب النمو التربوى — النفسى الذى تمت دراسته .

وانى أجد أن هذا الترتيب جيد ومناسب لاصول التفكير العلمى . فقبل أن نقيس يجب أن نعلم شيئا عن ما نريد قياسه . وقد كان هذا الشىء مؤلفا من : نمو ، مشكلات ، ثم تفاعل هاتين الناحيتين فى العملية التعليمية التربوية .

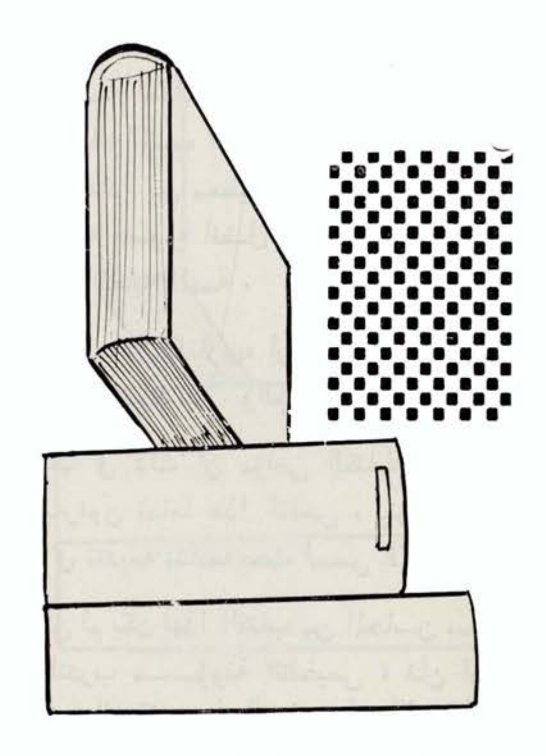
اذا نحن فى الحقيقة أمام كتاب حسنت تصنيف أبوابه وأقسامه فجاء تصنيفه موافقا لمنطق

بقلم : الدكتور خير الله عصار

والاصول النفسية فى اكتساب المعرفة .

2 — مادة الكتاب ولغتها ان القاء نظرة على ما ورد فى الكتاب من معالجة تظهر أن جهدا عقليا قد بذل من أجل أن تكون الافكار واضحة ودقيقة الكلمات . فالنمو مثلا درس بشكل دقيق مبتدئا بأهم اتجاهاته : من العام الى الخاص ، من الاعلى الى الاسفل ، ثم الى العوامل الوراثية والبيئية (ص 7 — 16)

على الصفحة 50 نجد خلاصة عن علاقة الوالدين بالاطفال : « يجدر بالوالدين أن يعينوا أطفالهم على خلق عالمهم الخاص بهم . هذا العالم الذى يعيد فيه الطفل بناء عالم الكبار بالصورة



التى يجد لنفسه فيها دورا متعاظما يليق بنمو احساسه ببروز شخصيته » .

هذه عبارة أحسنت عرض الفكرة عن مرحلة الطفولة الاولى بدقة متناهية .

وعلى الصفحة 127 « يحتاج الطفل المنبسط والمتطرف فى الحركة وأحداث الجلبة والضوضاء .. الى رعاية المعلم وتوجيهه بنفس القدر الذى يعطيه للتلميذ المنعزل » . ثم يشرح رأى أحد المربين فى هذا المجال بشكل تربوى نفسى أقل ما يقال عنه أنه معبر عن حاجة يومية ماسة تمر على المعلم فى سياق عمله .

على (الصفحة 225 — 230) ورد بحث البطاقة المدرسية التى هى ملف صغير للتلميذ تلخص نتاجه المدرسى ومميزات شخصيته . وقد ورد بحثها دقيقا وحسن عرضها .

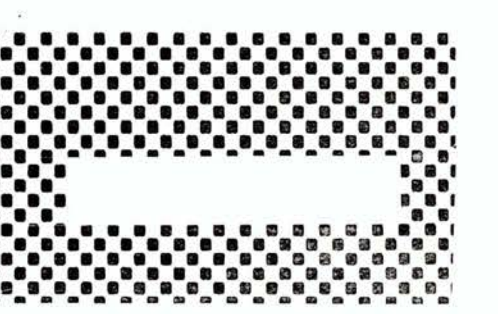
هذه شواهد ثلاثة من عدة أوردتها على سبيل المثل من أجل تبيان الصورة الدقيقة التى نظمت فيها أفكار الكتاب وأبرزت بشكل ذى معنى .

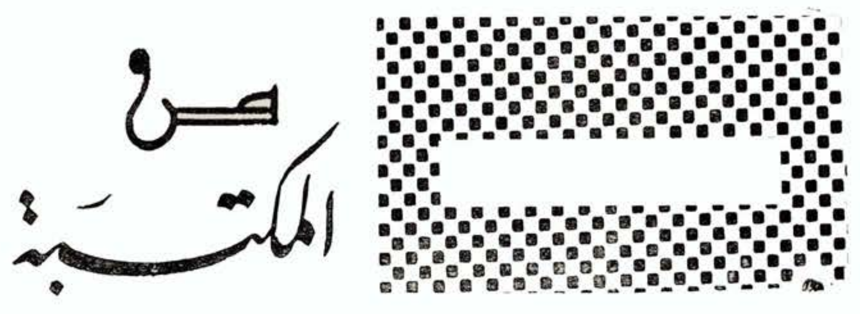
3 — مراجع الكتاب ورسومه . ان دراسة المراجع التى استقى منها المؤلفون موادهم تبين أنها كانت من القديمة والحديثة فى نفس الوقت .

ثمة مراجع طبعت فى السبعينات ومراجع فى الخمسينات وتوجد مراجع عربية . ومترجمة ومراجع بالفرنسية وغيرها طبعت قديما . كل هذا يبين أن المؤلفين توخوا الاحاطة بالحقل قبل البدء وأثناء كتابتهم لفصول الكتاب .

كما أن الكتاب يحتوى على رسوم بيانية وجداول حيثما دعت الحاجة ، وبعض الرسوم التوضيحية مثلا الغدد فى الجسم وكيف يتم الاحساس السمعى . لكنى افضل رؤية بعض الصور عن بعض مخابر علم النفس الحديث وأدواته . وبعض الصور أيضا عن البيئة المدرسية الجزائرية وعن أطفال جزائريين متفوقين ومتخلفين . لماذا ؟

لان وجود الصور عن المختبرات الحديثة يخلق نوعا من الرابطة الروحية بين قارىء الكتاب وبين التكنولوجيا الحديثة التى دخلت حتى حقل العواطف الانسانية لقياسها . فنحن نعيش فى عصر لم نعد ندرس فيه النوم بالاستبطان مثلا بل أصبحت دراساته بآلات





معقدة منها أجهزة لقياس الموجات الكهربائية التى يصدرها الدماغ . ومنها أجهزة لقياس التنفس وعمل القلب .. وقع أن هذا الحـــقل مازال فى البداية . فنحن نفضل أن يطلع القارىء الكتاب ولو عفويا عن ما يجرى فى العالم الصناعى الذى نطمح الى الدخول معه فى (مباراة لا نهاية لها) .

أما الصور عن البيئة الجزائرية والاطـفال الجزائريين فتخلق نوعا من الترابط بين معطيات الكتاب والطفل والبيئة الجزائرية التى سيعمل فيها ويجب أن تكون هذه الصور من بيئات غنية ثقافيا وبيئات فقيرة . فى الريف والمدن .

اذا عدنا الان الى التقديم لمتابعة ما بدأناه . نجد العبارات التالية : (1) ولقد حرصنا على أن نعتمد من معطيات علم النفس ما وجدناه صالحا للاستفادة منه لمعرفة طبيعة أطفالنا . (2) كما علمنا قدر المستطاع على التصرف فى معطيات التجارب التى حصل عليها علماء النفس فى أنحاء مختلفة من العالم . من أجل تكييفها بواقع أطفالنا ومحاولة تفسيرها وفقـــا لاوضاعنا الاجتماعية والثقافية .. »

أجل أن الفكرة الاولى قد تحققت لان الانتفاع للافكار النفسية كان مناسبا فكل فكرة وردت فى دراسة النمو والشخصية والقياس كان لها علاقة مباشرة بموضوع الاطفال ومشكلاتهم . لكن « التصرف فى معطيات التجارب من أجل تكييفها بواقع أطفالنا » كان ضعيفا جدا ولم يحقق الغاية المرجوه كما سنبين أدناه .

ان الفصول تنتهى بموضوع يسمى « توجيهات للمعلم » وهى عبارة عن « تطبيقات تربوية » للافكار التى وردت فى النص . ولاول وهلة تظهر قيمتها العملية لكن الفحص الـــدقيق لمحتواها يكشف أنها ليست أكثر من مجـــموعة نصائح تربوية (ص . 158) واعتقد أنـــها لن تحقق الغاية المرجوة الاسباب التالية :

1 — أنها موجزه . فهى تقريبا تلخص ما مر فى البحث الذى تقدمها (ص 158 ، ص 76) .

2 — أنها كانت محدودة العدد ، حوالى الخمسة فى الكتاب كله .

لذلك اذا كانت كلمة ((**تفسيرها**)) فى العبارة الثانية التى وردت فى التقـــديم أعلاه تعنى ((**تطبيقها**)) الاستفادة منها فى فهم أوضاعـــنا الاجتماعية والثقافـــية وبالتالى مساعدة المعلم على معالجتها بشكل مناسب ، فالغرض هذا لم تحقق . أما اذا كانت كلمة ((**تفسيرها**)) تعنى معرفة طبيعة أطفالنا ، فالعـــبارة الثانية كلها لا حاجة بها والكتاب اذا لا يحقق مساعدة المعلم على الاستفادة من معطيات التجارب فى تحقيق القيام بعمله بصورة أفضل . وهذا يعنى أنه لن يحقق تلك الغاية المهمة .

يمكن أن يظن القارىء أن تقويم هذه النقطة قد أصبح سفسطائيا . والجواب : لا .

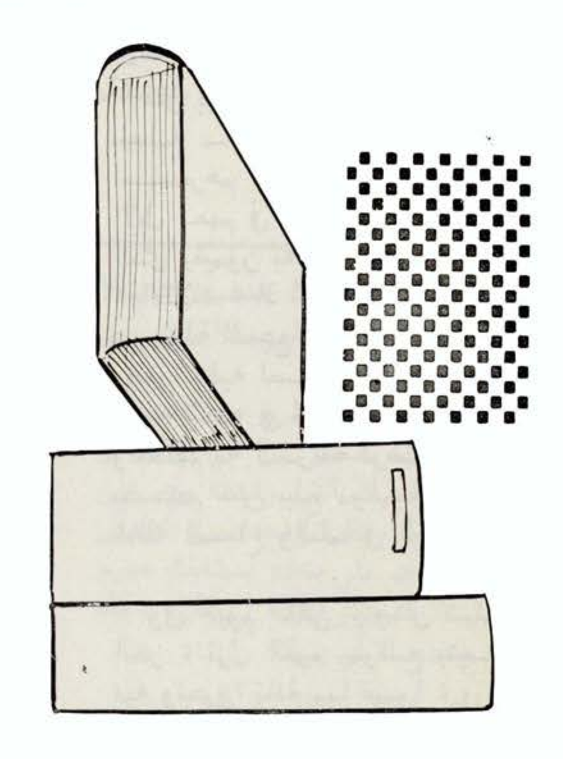
السبب فى ذلك أن مؤلفى الكتاب والمشرف عليهم يعرفون تماما هذا النقص . يقول السيد يعقوبى فى تقديمه متابعا بحث أسس الكتاب :

« فلئن لم يكن لهذا الكتاب من المحاسن سوى كفاية المتدرب مـــؤونة التلخيص ، فان أولى مساوئيه ، انه قد يحمل البعض على الاستفاضة عن البحث التربوى بحفظ مسائله .. ولهذا فأننا ننصح كلا من الاساتذة والمتدربين بالانطلاق من الملاحظة : ملاحظة الطفل .. »

هذه العبارات تبين بمنتهى الدقة نـــواقص الكتاب التى باشرت بحثـــها أعلاه والتى أتممها الان :

1 ــ نقص الامثلة الحية من البيئة الجزائرية. وكان يمكن الحصول على هذه الامثـــلة من المفتشين ومن المعلـــمين وذلك من أجل ربط الدراسة المجردة بالحياة التربوية الجزائرية .

2 ــ نقص التوجيهات فى البحث . حبذا لو ورد فى نهاية كل باب أو كل فصل قســـما يسمى تدريبات عملية مثلا . أدرس حالة طفل موهوب فى بيئتك . أدرس حالة طفل متأخـــر ، طبق مقـــياس الشخصية الفلانى على صف من الصفوف . طبق مقـــياس الذكاء عن طريق



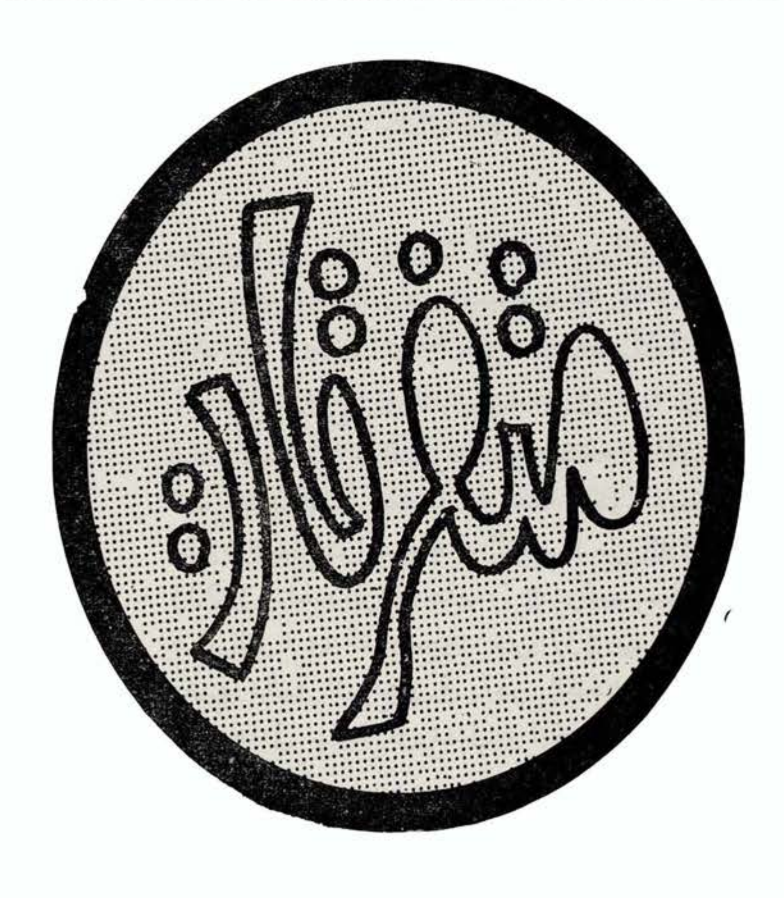
الصورة على مجموعة من الاطـــفال ، أدرس الـــفرد من بين شخصيتك وشخصية أختك مثلا ، الخ .

3 ــ كما أنى افضل أن أرى « طرق البحث » فى الدراسة الميدانية تأخذ دورا واضحا فى أى كتاب يوجه للمعاهد التكنولوجـــية ذلك لاننا نعيش فى عصره تزداد فيه المعرفة وتنمو يوما بعد يوم بواسطة البحوث النفسية ــ الاجتماعية التى يقوم بها الافراد والمـــؤسسات لذلك هذا حقل مهم لا يمكن اهماله بأى شكل من الاشكال .

وادى قيامى باقتراح هذه النواحى لا أبغى زيادة صفحاته . الشيء الذى يخافه الطلاب . انما أقصد أيضا اختصارا وحذف بعض الابحاث مثل « العمليات المسهمة فى التعليم (ص 198 ــ 203) . اختصار أو حذف : « دراســـات » « ايزنك » فى الشخصية (ص 137 ــ 138) وضع قائمة للمراجع فى آخر الكتاب بدلا من تكرارها فى نهاية كل فصل ، الخ . . .

على كل حال اذا وجدنا أن الكتاب سيتضخم بواسطة هذه الاقتراحات فلا مانع من كتابة كتيب يكـــون مـــلحقا للـــكتاب يبـــين كيفـــية القيام « بحث ميدانى » لدراسة البيئة الجزائرية والطفل الجزائرى والعلاقة بينهما ، هذه النواحى التى ما زالت كالالغاز بالنسبة للكثيرين . وأنا لا أوافق أبدا على ترك هذه النواحى لاجتهاد المعلم كى « يتمم » ما انقصناه . ان كل الخبرات تشير الى أن تسهيل مهمة المعلم بمختلف الوسائل أفضل من تركها (لصعوبة تفكيره) وضحالة وسائل بحثه .

وأخيرا اذا عدنا الى فـــكرة الملك والسرير وانطلقنا من ضرورة التضحية بالكتاب من أجل قارىء الكتاب ، نجد أن ابقاء الكتاب على حاله بهذا الشكل يعنى أننا بحاجة ماسة الى « مد » أو « مط » القارىء وقدراته كى يستطيع أن يصل بفكره وعقله وقلبه الى مســـتوى هذا الكتاب وتحقيق الغاية التى توخيناها منه . وهذا يعنى وجود نقص فادح فى الكتاب على الرغم من جودته ودقته ، أنه بحاجة الى ترميم لتحقيق الغاية التى قصد اليها المشرف على الكتاب فى تقديمه .



من اقوالهم المأثورة :

* الصبر صبران . فأعلاهما ان تصبر على ما لا ترجو فيه الغنم فى العاقبة

* والحلم حلمان . فأشرفهما حلمك عمن هو دونك

* والصدق صدقان . فأعظمهما صدقك فيما يضرك

* والوفاء وفاءان . أسناهما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه

* السعادة أشبه بالكرة. نجرى وراءها حينما تجرى . وندفعها بأقدامنا حينما تقف .

* ان المتاعب التى تزن رطلا . قد تزن أيضا — وفى نفس الوقت — طنا . وذلك تبعا للطريقة التى نواجهها بها !

* انـنى أرثى لحال رجل لم يستغن مرة عن ثمن وجبة من طعامه ليشترى ديوان شعر أو يبتاع بطاقة حفلة موسيقية او يقتنى تمثالا صغيرا .

لـولا بلاغتـهم ...

حكى ان الحجاج امر صاحب حرسه أن يضرب كل من يلقاه يمشى فى الكوفة بعد العشاء . فطاف ليلة فوجد ثلاثة شبان يمشون وعليهم أثر الشراب . فقال لهم صاحب الحرس : من أنتم ! خالفتم الامر وخرجتم فى هذا الوقت ! فقال أحدهم :

أنا ابن من دانت الرقاب له
ما بين مخدومها وخادمها
تأتيه بالرغم وهى صاغرة
يأخذ من مالها ومن دمها

فسكت عنه . وقال لعله من اقارب الخليفة .

وقال الثانى :

أنا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره
وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا الى ضوء داره
قيام لها من حولها وقعود

فسكت عنه . وقال لعله من أشراف العرب

وقال الثالث :

انا ابن الذى خاض الصفوف بعزمه
وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما
اذا الخيل فى يوم الكريهة ولت

فسكت عنه وقال : لعله ابن أشجع العرب .

فلما جاء الصباح . جاء بهم الى الحجاج فكشف عن أمرهم فاذا الاول ابن حجام . والثانى ابن طباخ . والثالث ابن حائك . فاعجب الحجاج ببلاغتهم فطنتهم .

وقال لجلسائه : علموا أولادكم الادب . فوالله لولا بلاغتهم لضربت أعناقهم !

كان بيهس الفزارى — الملقب بنعامة — سابع سبعة اخوة هو أصغرهم سنا . فبينما هو يرعى الابل معهم فى موضع بعيد عن الحى الذى يقيمون به مع أمهم . يقال له « الاثلات » اذ أغار عليهم أعداء لهم من قبيلة أشجع فقتلوا اخوته الستة وأبقوا عليه لصغر سنه . ثم هموا بتركه وحده فى الفلاة . فتعلق بهم . وأخذتهم به الرأفة فرضوا أن يصحبهم حتى يبلغ موضعا يأمن فيه غائلة السباع والظما فى البيداء .

وفى اليوم التالى . وكان شديد الحر . نزل القوم بموضع يقيلون فيه ونحروا ناقة مما غنموا . ورآهم يظللون لحمها حتى لا يفسد فقال : « بالاثلات لحم لا يظلل !» مشيرا الى اخوته . وانطلق بعد ذلك حتى دخل على أمه وأبلغها ما حدث فقالت له : « ما جاء بك دون اخوتك ؟ » فقال : « لو خيرت لاخترت » . وتحدث الناس بعد ذلك بعطفها عليه وبارتدائه ثياب اخوته فقال لهم : « ثكل أرأمها ولدا » فذهب قوله مثلا . ومضت الايام وبيهس لا يبدو من

اعــداد بلقــاسم

حاله ما يدل على أنه يفكر فى الثأر. ثم علم يوما أن جماعة من أشــجع فى غار يشربون فيه ويطربون فانطــلق بخال له حتى بلغا مدخل الغار ثم دفعه فيه قائلا : « ضربا أبا حنش. انها لقيمة باردة ! » وتسامع الناس بأن أبا حنش فتك بالاشجعيين فقالوا « انه لبطل » فلما سمع بذلك قال « مكره أخاك لا بطل ! » بالــتزام

مــن عيــون الشــعر :
الـــى المستعمرين

شردوا أخيــارها بــرا وبحــرا ... واقتــلوا أحرارها حــرا فحــرا
انمــا الصــالح يبــقى صــالحا ... آخر الــدهر ويبــقى الشر شرا
كسروا الاقــلام هــل تكســيرها ... يمنع الايدى أن تنــقش صخرا
قطــعوا الايــدى هــل تقطيعها ... يمــنع الاعين أن تنظر شــزرا
اطفــئوا الاعــين هل اطــفاؤها ... يمــنع الانفاس أن تصــعد زفرا
أخمدوا الانفـــاس هذا جهــدكم ... وبه منجــاتنا منــكم : فشــكرا

« خلــيل مطــران »

مــكره أخــاك ... لا بطــل

الالف دون الواو . فصـــارت مثلا يضرب لمن يحمل على ما ليــس من شأنه !

وقد تمثل به عمرو بن العــاص حين صرعه عــلى بن أبى طالب فى احدى المعارك التى وقعت بين على ومعاوية . فلما وقع عمرو عــلى الارض وهم على بقتله استغاث عمرو وقال : « مكره أخاك لا بطل » فلم يسع عليا الا أن يتركه .

هــذه هــى الــكيمياء ...

يقول ابن الرومى :

ان للــحظ كيميــاء اذا مــا
مس كلــبا أحــاله انســانا

وكانت الكيمياء عند الاقدمين مــزج المــعادن الخســيسة . ومعــالجة تحويلها الى معادن نفيسة . وقد نشأ عندهم علم يسمى علم « الاكسير » أو حجر الفلاســـفة ، وهى مادة يتخيلون أنها تجعل النحاس فضة . ويجعل الفضة ذهبا ... ويروى عن الفيلســوف « مســكويه » قوله : « ان الامر حق وصحيح . والطبيعة لا تمنع من اعطائه . ولــكن الصناعة شاقة . والطريق الى الاصــــابة عسرة . وجمع الاسرار صعب ! »

وممن اشــتغل بهذه الــكيمياء . الفيلسوف أبو زكريا الرازى . كان فى بدء أمره صائغا . ثم اشــتغل بعلم « الاكسير » فرمدت عيناه بســبب أبخرة العقاقير المستعملة فى مــزج المواد . فذهب الى طبيب يعــالج عينيه . وكان الطبيب يعلم اشتغال مريضه بالكيمياء التى تحيل المعادن الى ذهب ، فقال للفيلســوف « لا أعالجك حتى آخذ منك خمســمائة دينار ... » فلم يجد الــرازى بدا من أن يدفع للطبيب ما طلب . فقال له الطبيب ساخرا وقد قبض المال : « هذا هو الكيمياء ، مما اشــتغلت به » .. وما ان شــفى الفيلسوف الكيميائى من رمد عينيه ، حتى ترك صناعة الاكسير .. واشتغل بالطب! وصار بعد ذلك من أكبــر الاطــباء المسلمين ان لم يــكن أكبرهم باجماع المستشرقين والمشــتغلين بتــاريخ الطب .

ولقد قيل « ان الطب كان معدوما



• متفرقات •

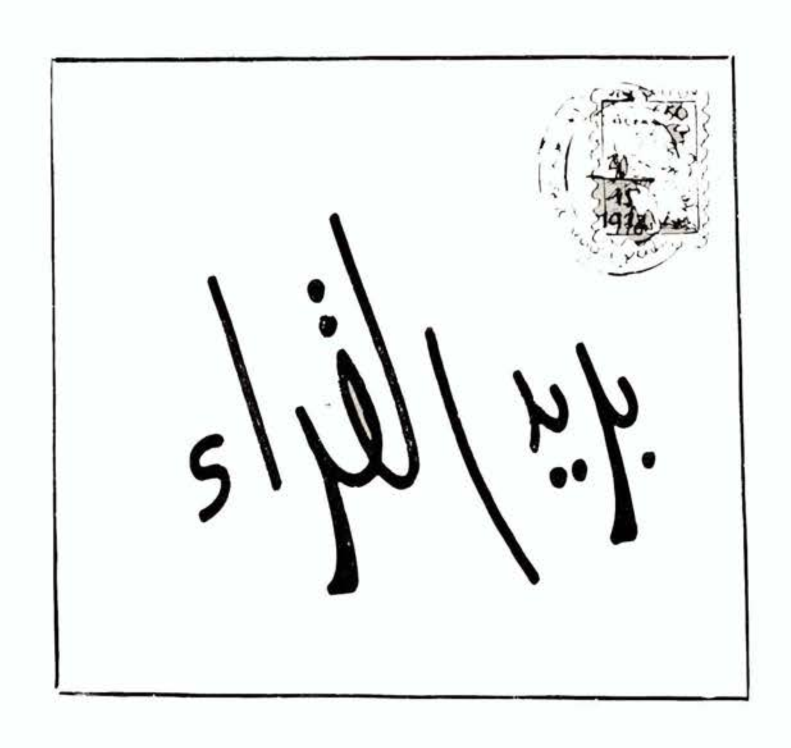
فأحياه جالينوس . وكان متفرقا فجمعه الرازي . وكان ناقصا فكمله ابن سينا .

من طرائفهم : :

* أعلن مدير احدى المؤسسات أن كل عامل يرى بعيدا عن آلته أو مدخنا أثناء مواعيد العمل سوف يطرد على الفور . وفي الصباح التالى . قام المدير بحركة تفتيشية . فرأى شخصا ببذلة العمل في أحد الممرات . فقال له غاضبا « كم تتقاضى في الاسبوع ! » فقال « ثلاثين دينارا » فقال له المدير « أنت مطرود من الان » . ثم أخرج من جيبه دفترا وكتب مذكرة بصرف مائة دينار مكافأة له . وقال له : « اذهب الى الخزانة الان وخذ مكافأتك . فانا لا أريد بمؤسستى عمالا كسالى » . وبعد مدة سأل المدير موظفا آخر « ما اسم الموظف الذى كنت قد طردته ! » فأجاب الموظف « لست أدرى » انه يعمل في مؤسسة أخرى مجاورة ! » .

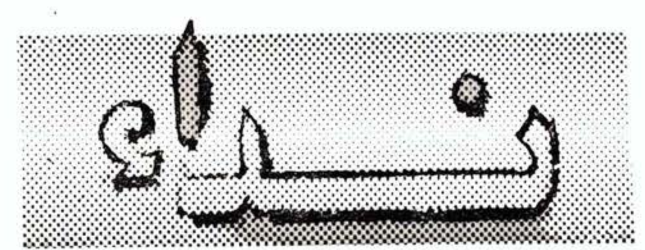
* كان والد الرئيس « ودرو ويلسون » واعظا . يعتمد في كسب معيشته على تبرعات أعضاء الكنيسة . فسأله رجل يوما «ما لك تبدو هزيلا في حين أن جوادك غاية في القوة والنضارة ! » فأجاب قائلا: « لعل ذلك لانى أطعم جوادى . في حين أن أعضاء الكنيسة هم الذين يطعموننى » .

* خرج الخليفة العباسى المأمون في موكبه يوما . فسمع أعرابيا يركض من خلفه ويناديه : « يا عبد الله » . فغضب المأمون وأمر باحضاره . فلما جيء به . قال له : « أتركض ورائى وتدعونى باسمى؟! » فأجاب الرجل : « نعم يا أمير المؤمنين . أنا أدعوك باسمك كما ندعو الله باسمه . فنقول : « يا الله ... يا الله » .
فضحك المأمون وأجاب طلبه .



ورد الى الركن رسالة من الاخ الازهرى سالم عفيف من عنابة اثار فيها سؤالا حول قضية اجتماعية . منطلقا من تعليق قرأه في مجلة احواء عن فيلم اجتماعى تعالج قصته نفس هذه الظاهرة ونحن اذ نؤكد للاخ الكريم حقيقة لا شك أنه غير جاهلها وهى وجود هذه الظاهرة في كثير من بلدان العالم وليست مقتصرة على الجزائر وحدها كما ذكر في رسالته نوضح له بأن مجلة اول نوفمبر ليس من اختصاصها الاجابة عن الاسئلة المماثلة وبالتالى فعليه أن يوجه بسؤاله الى احدى المصالح المعنية مباشرة كالديوان القومى للصناعة السينماطوغرافيه .

ــ رسالتان اخريان جاءتا من الاخوين رماضنه مكى ابسكرة) وبوثلجة حميد من (البليدة) استفسرا فيهما الاجراءات اللازمة للاشتراك في المجلة ونحن اذ نشكر الاخوين على ما بدياه من عواطف نبيلة تجاه مجلة اول نوفمبر التى هى مجلة الجميع نلفت انتباههما وكافة الاخوان الراغبين في الاشتراك بأن اجراءات الاشتراك موضحة في الصفحة الثانية من الغلاف وتتمثل في ارسال 9 د ج عن اشتراك لمدة سنة الى الحساب الجارى للمجلة وهو 540797 .



كيف أتانى نداء من الغيب ..
نداء له فى نفس صدى وحنين ..
لم أدرك من أين جاء .. وما مداه ..
نداء تردد فى قلبى وفى دمى ..
هز نفسى وجذب مشاعرى ..
لم أدرك الى أين .. الى أى طريق ..
وكيف تراءى لى عالم لا أدرى ما أقاصيه ..
أهى ذكريات غابرة .. جاءت من الازل قبل الحياة ..؟
أهى أطياف المقبل .. ستتكشف وتأتى مع الايام ..؟
أم هو وهم .. حل فى خاطرى .. فسكن اليه .. وعشت فيه ..

عبت أحس فى وطن المهد بحيرة الغريب ..
كفرس لم يجد أرضه .. كطير تاه عن سماه ..
ولا يعلم مصدر النداء .. ولا بعد مداه ..
وكيف الوصول اليه .. ومتى .. وأين ..
وهل من وصول الى مجهول ..؟
وهل يلحق الواقع بأطراف الخيال ..؟
وكيف جاء يوم كان فيه المسير ..
الى الطريق ..
انه الى ماء وليس الى سراب ..
الى ذكريات الازل .. الى أطياف بدأت تتكشف مع الايام ..
حيث وجد الفرس أرضه .. حيث التقى الطير بسماه ..
حيث وجدت مصدر النداء وأدركت مداه ..
يوم سكنت روحى .. وهدأت نفسى ..
على جبال الجزائر .

فاطمة جفرى ـــ القاهرة



كانت عقارب الساعة توشك أن تتعانق معلنة انتصاف الليل حين تخطيت عتبة الباب الخارجى للمنزل. أحسست برعدة تعم أنحاء جسدى وخوفا يكاد يستولى على . قررت التراجع والعودة من حيث أتيت . تذكرت أن جميع أصدقائى قد غادروا المكان وأن آخرهم قد جمع زجاجات الخمر المنتشرة هنا وهناك وأغلق الباب واحتفظ بالمفتاح لنفسه عله يهتدى الى صيد بشرى أثناء مروره بالاحياء الشعبية القصديرية وهو فى طريقه الى منزله .

تفطنت من جديد لنفسى وأنا أسمع حركات أقدام تمر غير بعيدة منى . هتفت بصوت يشبه الهمس « يا ويلى انه لم يزل مستيقظا » لم أدر لم فوجئت رغم أنى أعرفه، أعرف أبى جيدا تراه راكعا ساجدا الى ساعة متأخرة من الليل ، تذكرت هوايتى المفضلة الخمر ، الميسر ، مشاكسة النساء ، قارنتها بتلك التى يقوم بها أبى ابتسمت وأنا أستعرض كلمات المدرس ذاك القصير المنحنى الظهر حين التفت الينا ذات

بـــريـد القـــــراء

يوم بعد أن ثبت منظاره السميك على عينيه وقال « الابن نسخة من أبيه » وصدقت آنذاك حقاياى من غبى بليد والا كيف أصدق أى كلام مهما كان تافها كهاته الاقاويل المزعومة ترى لو أنى وقفت الان هكذا سكران ثملا ، والروائح كريهة تنبعث من جسدى الى جانب أبى وهو راكع أو ساجد يتمتم بصلواته أحقا أكون نسخة منه ؟!

اصطكت أسنانى خوفا وكدت أقع على الارض لو أنى تماسكت واستعنت بالحائط « يا الهى ما هذا » آه تذكرت ــ يا لى من غبى حقا ــ لا شك أن الخمر قد لعبت برأسى وافقدتنى الوعى حتى كدت أتسبب فى كارثة لا قدر الله . كان أبى أسرع منى قد يكون هب من فراشه على صوت تلك الصدمة العنيفة التى حدثت للباب أو قد يكون قد ترك صلواته وأسرع لاغلاقه لانه يعلم أن الكثيرين من أمثالى من « أولاد الحرام » كما يسميهم يتحينون الفرص للانقضاض على البيوت الامنة وسلب أهلها كل ما يمتلكون وان اضطروا ــ وهذا نادرا ما يقع ــ يسلبون الارواح « أعوذ بالله من شرهم وبلاهم » هكذا يقول دائما أبى بل انه يرى أن من واجب الحكومة القضاء عليهم بحرقهم أو بسحقهم أو بافراغ محتويات أسلحتها عليهم ، وطبعا أحاول أن أفهمه أن حله هذا خاطىء من أوله وانه من الاحسن أن تكثر مراكز اعادة التربية بدل السحق فيصرخ فى وجهى قائلا « من شب على شىء شاب عليه » مسكين أبى يبدو أنه غبى مثلى يصدق كل ما يقال له .

هتفت « يا رب استر » حين رأيته وقد أحكم اغلاق الباب جيدا يقف الى جانبى ويحدجنى بنظراته الحادة المخيفة . أعترف أنى لا اتذكر ربى الا حين أكون فى مأزق أريد الخلاص منه وانى أنساه تماما ولا يخطر ابدا على ذهنى حين تكون زجاجتى المفضلة منتصبة أمامى أو حين أكون فى وضع مخجل بعيد منتصف الليل أو قبله بقليل بل وأحيانا حتى فى الساعات الاولى من النهار .

« هيا ادخل » قالها هكذا بكل برودة دم ، وكأن شيئا لم يكن ولم أصدق بل انى احترت ، أهذا أبى الذى كثيرا ما سبنى وشتمنى وهوى على بهراوته الغليظة يتحول الى حمل لطيف كله عطف وحنان يخاطبنى بهاته اللهجة المملوءة رقة وعذوبة . لا شك أن هناك سرا فى الامر . بالامس فقط كنت أقف أمامه وشلاغمى تتراقص خوفا وقفة الجانى وهو يهوى على لطما ولكما ولم يتوقف الا حين وعدته وعد الصادق الحر ــ وان كنت لم أف بوعدى ــ اننى لن أعود للمعاصى وانى سأكرس بقية عمرى مبتهلا لله خاشعا . وسرت وأنا أعلم انى سائر الى مصيرى المحتوم ذاك المصير الذى لايقدر قيمته الا من عرف أبى فى ثورته وعنفه . انى لا أخدع ببسمته ولطفه ــ رغم سجوده وركوعه ــ لان كل منطقة من مناطق جسدى تروى تاريخ معركة نشبت بين أبى وهراوته ــ وقاكم الله من شرها ــ كلاهما يريد أن يفرغ جام غضبه عليها وطبعا يكون النصر فى الاخير لابى لانه سرعان ما يلقى بعصاه تلك التى لا تشفى غليله ويهوى على ركلا ورفسا ولطما حتى اذا ما انتهى من مأموريته أو قل عمله اليومى وأداه على أحسن وجه كما اعتاد أن يؤدى صلواته تركه وكله يقين بأنى لن أعود للمعاصى وأنا كلى يقين بأنى لن أتوقف عنها .

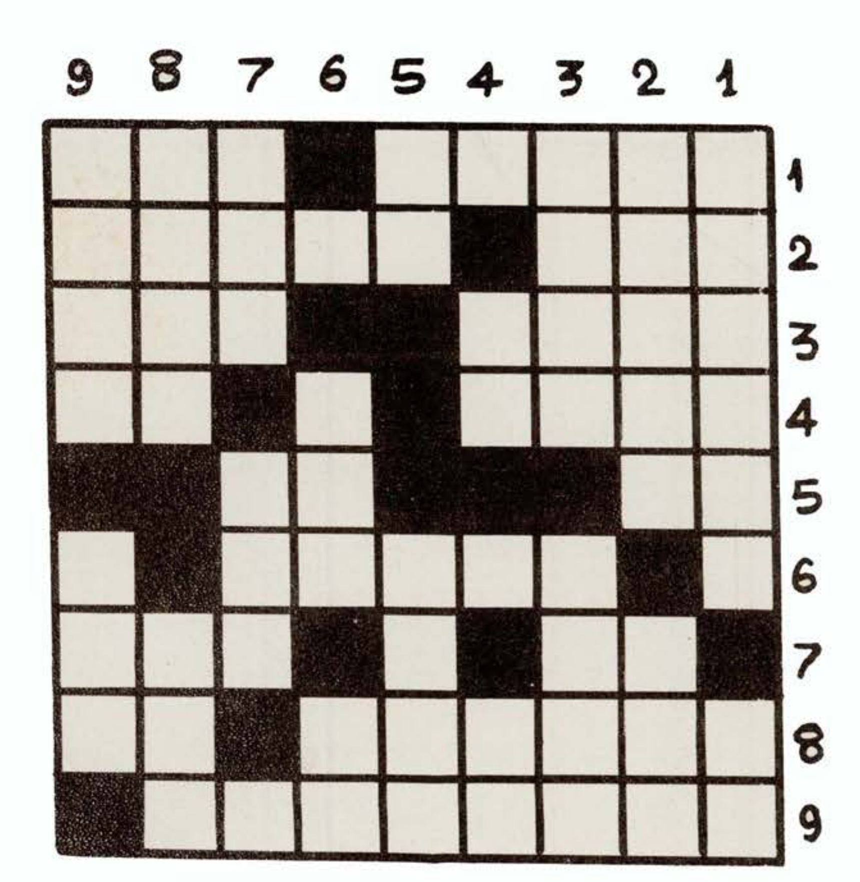
أفقت من حيرتى وأنا أراه يشير بيده الى غرفتى ويقول « اذهب يا بنى وخذ نصيبك من الراحة فان التعب والارهاق يؤثران على صحتك وعقلك »

وانسللت الى غرفتى دون أن أحييه فقد استولى على الخجل وشعرت بحياء شديد وأحسست عندها ــ ولاول مرة ــ بدناءة أفعالى واحتقرت نفسى وأنا أتخيل ذاك الشيخ الوقور امام مسجد الحى جالسا يعظ الناس وأنا أغترف من كؤوس اللهو والفجور .

واقسمت بالله ــ الذى لا اله الا هو ــ أن أتخلى نهائيا عن المعاصى وأن أكون نسخة منه .

سعدونى بشير
باب الوادى
ــ الجزائر ــ

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

1 — قصيدة شعرية [illegible] — جمع
أطيور
2 — بمعنى [illegible] — قابل [illegible]
3 — اسم [illegible] العدد — بمعنى [illegible]
4 — صف غزل — [illegible] « ضده »
5 — اسم فعل بمعنى « [illegible] » — [illegible]
« معكوسة »
6 — الاسم العائلي لرائد [illegible]
[illegible] « مفرقة » « بعد [illegible] »
7 — لا [illegible] — [illegible]
8 — عاصمة [illegible] « مفرقة » — بمعنى
حوى
9 — اسم أول لشاعر [illegible]
[illegible]
[illegible]
مات [illegible] 915 — 965 م

عموديا

1 — اسم شاعر من شعراء الغزل عاش مابين 1208 — 1251 م وهو صاحب موشح « هل درى ظبي الحمى » — احد الوالدين « معكوسة ».
2 — « الحمى » مفرقـة .
3 — بمعنى اروى « مفرقة » — اطلب النجدة.
4 — في الفم — حرف مكرر .
5 — للحزم — عاصمة توجو .
6 — شح — علم .
7 — بمعنى « سواح » — بمعنى « سم » « معكوسة ».
9 — طريقة مقلدة — غزال « معكوسة »

حل الكلمات المتقاطعة (عدد 12)

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	د	س	ا	ل	ا	ظ	ف	ا	ح
2	س	ب	ع	■	ا	■	س	ر	ط
3	م	ر	ي	ع	■	ب	ز	خ	ي
4	■	ل	ا	م	س	ا	■	ب	ن
5	ل	■	د	ا	م	ر	■	ي	■
6	ف	ر	■	ن	ا	س	م	ل	ت
7	ل	■	س	■	ء	■	ع	■	و
8	ا	ل	م	ح	■	■	ي	■	ن
9	■	ك	ا	ر	ط	ا	ن	و	س

تشدو ولحن شبابها نوفمبر

تيه « مع الايام كم يتبختر   يختال فى ارضى وعجبا يعبر

قد مادت الدنيا جلالا اذ همت   فيها المخاليق سرورا تقطر

نوفمبر اسكنت فى قلب الزمان   صبابة من نشوة قد تسكر

نوفمبر اسكنت فى كبد العدا   سهما له بين الضلوع تناثر

نوفمبر اشعلت فينا جذوة   قد مجست نيرانها لا تكسر

تشرين يانبع الملاحم انهم   ابطالنا بعزيمة لا تقهر

قد فجروها حرة لا تستكين   قد اوقدوها ثورة تتسعر

قد اشعلوا حربا اذا ماتنطفى   مدو الجسوم الى الرفاق ليعبروا

عشرون عاما قد مضت من عمره   فى كل يوم ثورة تتفاخر

انعم بها من ثورة زرعية   هى للفقير سخاؤها كم ينثر

انعم بها من ثورة فكرية   عربية انوارها كم تبهر

أما الصناعة يالها من ثورة   جبارة ونتائج قد تظهر

صبرا ياشعبى الحبيب الصامد   صبح الصناعة قد يطل وينظر

انى نظرت الى المصانع مرة   جنات عدن خيرها لا يقتر

تكفى شعوب الارض ان جمعت لنا   ويعيش كل الناس فيها يشكر

وغدا نحور الارض من غلاتها   شمس الزراعة صبحها ليبشر

انى نظرت الى الاراضى الخضر   تغزوها سواعد بكرت تتشمر

نهضت مع الصبح الندى العاطر   والحقل من انفاسها تتعطر

نهضت لقطف ثمارها فتمايلت   تشدو ولحن شبابها نوفمبر

الجزائر : عبد الرزاق سراج